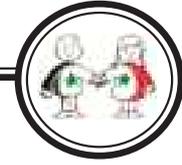


يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تليفاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

في الذكرى السنوية الأولى لدحر العدوان الصهيوني..

في المرة القادمة لن تجدوا ملجأً لالتقاط أنفاسكم



الافتتاحية

يسار در.. أمام سر..

التغييرات الجارية في العالم تسير أسرع مما توقع البعض، بل هي مفاجئة ومذهلة للكثيرين من الذين لم يتوقعوها بتسارعها وحذريتها..

فمعسكر اليسار الحقيقي في العالم يشهد عودته بعد الهزيمة التي ألحقت به في أوائل التسعينات، ويتنقل من مواقع الدفاع السليبي إلى مواقع الدفاع النشيط، الذي يؤسس للانتقال إلى الهجوم على طول الجبهة من أمريكا اللاتينية إلى آسيا.

وحيثما نقول اليسار الحقيقي، نقصد أنه يجب التمييز بين اليسار الإسمي واليسار الفعلي، فالإفظة المعلنة لهذا أو ذاك لا تعني شيئاً بتاتا، إذا لم تنعكس بمواقف حقيقية ضد الامبريالية ومخططاتها، وضد الليبرالية الجديدة وسياساتها.

وضمن الاصطفافات الجديدة بسبب شراسة الهجمة الامبريالية وخاصة الأمريكية على العالم بأكمله، يمكن أن نجد علمانيا يمينيا وكذلك إسلاميا يساريا، ولا يهم ما يطلق كل طرف على نفسه من تسميات، فالهم هو الموقف على الأرض، الذي يحدد موضوعيا موقع كل طرف، وبالتالي موقفنا منه..

إن الليبرالية الجديدة ممثلة بطليعتها من المحافظين الجدد، سعت إلى خلط الأوراق وتشويه الاصطفافات الحقيقية القائمة على أساس مواقف سياسية واجتماعية، وحاولت استبدالها باصطفافات على أسس عنصرية ودينية وطائفية، وخلقت الأدوات التي يمكن أن تساعد على ذلك، عبر تصنيع وتفعيل ثنائيات وهمية مختلفة، كي يفوض المتضررون من السياسات الامبريالية بصراعات تبقى العدو الأساسي خارج مرمى نيرانهم.

والواضح اليوم أن الهجوم الشامل لليبرالية الجديدة على المستوى العالمي، قد بدأ يستند نفسه، رغم كل الوسائل التي استخدمها من الوسائل السياسية إلى الاقتصادية والإعلامية، وأخيرا العسكرية، وأصبح جاهزا للانكفاء تحت ضربات مقاومة الشعوب على مساحة الكرة الأرضية كلها.

وإذا كنا قد توقعنا منذ سنوات إمكانية تراجعهم وبداية نهوض قطب الشعوب، إلا أن درجة الانعطاف الحالية تجعلنا أكثر تفاؤلا فيما يخص مصير العالم خلال السنوات القليلة القادمة.

والغريب في الأمر أن الذين كانوا يقولون بضرورة التكيف مع التغييرات السابقة الحاصلة عبر خفض الرأس للعاصفة، لا يريدون أن يروا ما يجري من متغيرات، ونحن ندعوهم الآن تحديدا للتكيف مع موجة المقاومة والممانعة العالمية التي تشد ضد سياسات الامبريالية، وخاصة الأمريكية- الصهيونية، فهذا هو التكيف الحقيقي مع مجرى التاريخ، وليس عكسه.

إن مكونات وأدوات الليبرالية الجديدة عالميا تعاني من مصاعب لا حل لها، فمنظمتها الدولية من صندوق النقد الدولي إلى البنك الدولي، وصولا إلى منظمة التجارة العالمية، لم تعد قادرة على فرض شروطها ووصايتها كسابق، على أرضية دفاع الشعوب والدول المتضررة من سياساتها، عن حقوقها.

أما بلدانها الأساسية، بلدان المركز كما يسميها البعض، فتعاني من أزمتها الداخلية خانقة، وهي تضطر للانتقال بالتدريج إلى سياسات تمهد الأجواء لقمع جماهيرها في بلدانها.

ولا ضرورة للتذكير بمصير الدول والحكومات التي ابتلعت الوصفات الجاهزة، وما وصلت إليه من خراب على المستويات كافة، وخاصة الاقتصادية الاجتماعية، مما يؤكد سقوط هذه السياسات.

أما نجاحات اليسار في العالم من أمريكا اللاتينية إلى الهند، فهي تؤكد أن هنالك خيارا آخر هو خيار الشعوب، وهو ينمو ويقوى على طريق أن يصبح القطب الحاسم في الصراع العالمي. ومع تعدد الأوضاع في منطقتنا، واقترابها من لحظة انفجار العقدة التي سببتها سياسات التدخل المختلف الأشكال، الأمريكية- الصهيونية، يصبح المطلوب حسم الخيارات الداخلية في بلدنا، وإسقاط السياسات الليبرالية الجديدة، والسير في سياسات تنموية شاملة، تصبح جزءا مكونا من سياسة المواجهة والمقاومة، إذ أثبتت التجربة أنه لا يمكن الثبات والصمود في مواجهة المخاطر الخارجية التي تمثلها السياسات الليبرالية الجديدة المسلحة، ومغازلة ممثلي الليبرالية الجديدة داخليا بأن واحد، لأنهم في نهاية المطاف امتداد عضوي لتلك السياسات الكونية الشاملة التي ترعاها الامبريالية الأمريكية.

إن الحل الوحيد، الصحيح والممكن أمامنا، كجزء من معسكر الشعوب هو: يسار در.. أمام سر، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن، أما التأخر عن الحسم في هذا الاتجاه، فسيخلق فراغا تملؤه القوى الرجعية من شتى الألوان والأصناف، في محاولة لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء.

أوقفوا محاولات الاعتداء على مدينة جرمانا 4

إدارتها تصر على دفعها إلى حافة الانهيار...

«دار الأسد للثقافة والفنون».. استمرار الكارثة 6

رغم الاعتراف بلبنايتها...

تواطؤ إسرائيلي - دولي على مزارع شبعا 9

شوارع مستوردة، ونقص في السيارات!

• وسيم الدهان

لم نعد نملك حجة تحميننا من ضيق سؤال أصدقائنا أو مدراء أعمالنا: «ما الذي أخرجك؟»، فبعد أن تم كسر احتكار الدولة لاستيراد السيارات الحديثة والطرق المعقدة، ما عدنا نضيع في زحمة المكان، ولا في انحسار الزمان، إذ يكفي أن نخرج من بيوتنا، وما هي إلا لحظات قليلة، حتى نصل وجهتنا، وطبعاً، وسيلتنا هي الشارع أولاً، ومن ثم السرفيس أو السيارة!

لنا كفايتنا من تدمر سائقي الحافلات على مرّ السنين، أما الآن فليس هناك من معاناة، فبعد انتشار (الشوارع) في شوارعنا، لم يعد ثمة سبب يدعو السائق للتزمر أو الغضب، بل بات يلوح لنا بيده مبتسماً، غير عابئ أو عابس، وصار غالباً ما ينسى حتى أخذ التعرّف!

أما الذين يملكون سياراتهم الخاصة منّا، فقد زالت كل كوابيسهم، وصار بإمكانهم ركن سياراتهم بلمح البصر أينما، ومتى كانوا مضطرين لذلك..

استيراد الشوارع له ملحقاته، فإلى جانب الهدايا التي أتت على شكل كراجات عمومية، والتي تم توزيعها على كل السكان تقريباً، أصبح هناك الآلاف من عمال الصيانة الدائمة، الذين يتتبعون لحماية هذه الشوارع من العطب، وهناك رجال المرور المدربون على حل أكبر الأزمات المرورية بأسرع من سرعة تشكل الأزمة نفسها (أي أسرع من الزمور)، ناهيك عن قوانين منع حوادث السير التي تم سنّها، حرصاً على أرواح المواطنين، وأموال شركات التأمين!!..

والمشاة منّا باتوا في نعيم، إذ أصبحت الأرصفة متزها لهم، وذلك طبعاً بعد إجلاء جميع المحتلين عن هذه الأرصفة، من سيارات ولوحات إعلانات وخوازيق ناتئة، وحوايات قمامة جبارة الحجم، وبعد أن تم إصلاحها من كل سوء طرأ عليها (على مرّ السنين والمحافظين)، فتشكلت غابات من الأشجار الموسمية على أطرافها، لتحمي أطفالهم من وهج الشمس، أثناء لعبهم مع ذوبهم في مساحاتها الآمنة العريضة!

لكن السؤال: كيف سنملا هذه الشوارع ونحن لا نملك من السيارات سوى القليل؟!، أين خطط الدولة لمعالجة هذا النقص الحاد في السيارات، ألم يتنّ الأوان؟!..

يبقى أن نذكر بأن شوارع دمشق تحتضن فيما تحتضنه، مالا يقبل عن مليون سيارة، منها الخاص ومنها العام، ومنها من لا مالك له، وطبعاً يمكن لهذه الشوارع (الواسعة) بالفطرة، والتي استوردت خصيصاً لأنها واسعة، أن تستوعب المزيد، لأننا نحن من يريد المزيد، وما من أحد قادر على كبح جماح رغباتنا، فنحن شعبٌ متطلب جداً!!..

على خطى بوش.. نحو «غوانتانامو» لندني!



قال رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون إن حكومته ستشاور «على إجراءات خاصة بمكافحة الإرهاب لضمان محاكمة المشتبه بهم بنجاح».

وتابع للبرلمان في حديث مقتضب «تتمزم وزيرة الداخلية التشاور، ونسعى للحصول على توافق في الآراء من كل الأحزاب لضمان نجاح محاكمة المشتبه في تورطهم في الإرهاب».

وأوضح أنه «سيدرس أيضاً إمكانية تمديد مهلة احتجاز المشتبه في تورطهم في الإرهاب دون توجيه اتهام لهم» علماً بأن هذه المهلة تبلغ حالياً في بريطانيا ٢٨ يوماً فقط.

في سياق متصل، أصدر قاض بريطاني حكماً بالسجن لمدة ٤٠ عاماً على كل من أربعة رجال أدينوا بمحاولة شن تفجيرات انتحارية على شبكة النقل في لندن في مؤامرة قال «أنه من الواضح إنها من تدبير القاعدة».

وقال القاضي أدريان فالنورد للأربعة إنه ليس لديه شك بأن محاولتهم الفاشلة لتفجير ثلاثة قطارات أنفاق وحافلة في ٢١ تموز عام ٢٠٠٥ بعد أسبوعين من مقتل ٥٢ شخصاً في هجمات مماثلة كانت بتوجيهات من شبكة بن لادن، على الرغم من قول الشرطة وأجهزة الأمن البريطانية إنه لا يوجد دليل قوي على أن الهجومين على لندن مرتبطان.

وفي وقت سابق أبلغ اثنين آخرين من المشتبه بهم، فشلت هيئة محلفين في الوصول إلى قرار بشأنهما، أنهما ستعاد محاكمتهما.

ووقعت الهجمات الفاشلة بينما كانت بريطانيا تترنح من تفجيرات السابع من تموز ٢٠٠٥، وهي أسوأ هجوم «في وقت السلم» على لندن.

وبينما لا يمكن لأي عاقل أن يبرر استهداف المدنيين بحريية سياسات حكوماتهم، يبقى اللافت في هذه القضايا وغيرها ليس فقط احتمال وقوع الأجهزة الأمنية في الدول المعنية أو حلفائها وراء الهجمات أو تسهيلها على أقل تقدير، بل هو استسهال توجيه الاتهامات دائماً باتجاه المنظمات الإرهابية، وتحديدا منظمة القاعدة التي رعتها الأجهزة الاستخباراتية الغربية والأمريكية، دون البحث في أسباب «الإرهاب الدولي» أو اللجوء للعنف الداخلي، كنتيجة لسوء سياسات «الدول الكبرى»، بانحيازها، واستغلالها، ونزوعها نحو الهيمنة، والتمييز، والإفترار، ناهيك عن استعداد الآخرين من خلال استهداف أعراق أو أديان أو جماعات بأكملها ووضعها بقوالب واتهامات جاهزة.

من يحمي العمال من إصابات العمل؟؟



ندوة نقابية اقتصادية هادئة في أجواء عاصفة

في الندوة الحوارية الهادئة التي دعا إليها الاتحاد العام لنقابات العمال عدداً من الخبراء الاقتصاديين لنقاش الأداء الحكومي وانعكاسه على واقع الاقتصاد السوري، وفي أي اتجاه يسير، ومن هي الفئات الاجتماعية التي تكمن خلف هذه السياسات؟؟ وأيضاً من المستفيد من السياسات الحكومية، ومن نسب النمو المتحققة؟؟

أسئلة كثيرة طرحت في هذه الندوة، وتحليلات وتوضيحات، وشروحات كثيرة بينت إلى حد كبير الأزمة المستعصية التي يفرق فيها الاقتصاد السوري، وبالتالي يتجلى انعكاس ذلك على مستوى النمو الحقيقي المفترض أن يتحقق لتحل عبره مجموعة من الأزمات كمشكلة المعيشة، البطالة، إصلاح القطاع العام.

المهم بهذه الندوة إضافة لما جاء، تحديدها: على عاتق من ستكون مقاومة السياسات الاقتصادية طالما أن الداء قد تم تشخيصه، وتحديد معالجه بوضوح، ويبقى العلاج، وهنا بيت القصيد!؟

وبيت القصيد المعني به، الطبقة العاملة السورية التي يقع على عاتقها، وكأهلها الرد الحقيقي كما قال د. عبد القادر النبال (علينا أن نغير هذا الواقع... وهذا الدور يقع على عاتق الطبقة العاملة السورية.. هي القادرة أن تمارس الضغوط).

حقيقة الطبقة العاملة السورية هي الأقدر على فعل ذلك، ولكن كيف؟؟

نائب رئيس الاتحاد كما جاء في مجلة (بورصات وأسواق)، عبّر صراحةً عن (أن الاتحاد يأخذ المواقف من خلال المذكرات أو من خلال أعضائه في مجلس الشعب، ولكن الفريق الاقتصادي يفعل كما يريد، وأن الاتحاد جزء من النظام ولا يستطيع أن يأخذ أكثر من هذا الموقف).

ولكن السؤال: هل هناك تعارض بين أن يأخذ الاتحاد موقفاً حازماً تجاه ما يجري مستخدماً كل الوسائل الممكنة بما فيها حق الإضراب، باعتبار ما يجري يضر بالمصلحة الوطنية، ويضعف الموقف الوطني، ويضعف النظام أيضاً، وبين أن يكون الاتحاد العام جزءاً من النظام؟؟ حيث يتطلب الموقف حشد كل الإمكانيات اللازمة لمواجهة مع العدو الخارجي.

إن مصالح الطبقة العاملة السورية التي من المفترض أن تمثلها الحركة النقابية، وتدافع عنها، لا يمكن تركها رهينة لأي اعتبار، طالما أن الحركة النقابية هي المعبر الحقيقي، والشريعي عن مصالح العمال، وهذا مبرر وجودها كحركة نقابية منذ لحظة نشوئها الأولى، وستستمر بذلك ما زالت الطبقة العاملة لها حقوق ومصالح قد تتعارض أو تتضرر في لحظة ما تلك الحقوق، والمصالح، مع مصالح بعض القوى، حيث يتطلب ذلك اتخاذ موقف يعبر عن المصالح الحقيقية للطبقة العاملة، خاصة في هذه اللحظة حيث تتعرض ليس مصالح العمال للهجوم، بل يتعرض الوطن، ومصالحه للاستباحة من خلال الشركات القابضة، والشركات الاستثمارية الأخرى، التي أعطيت كل شيء بينما مصالح الوطن لا شيء، تحت شعار تشجيع الاستثمار، وتطوير الاقتصاد، حتى وصل الأمر إلى الدفاع عن صندوق النقد الدولي باعتباره الآن يغير من سياساته تجاه الدول، وتحول من دئب كاسر إلى حمل وديع يريد أن يساهم في تمويل الخطة الخمسية العاشرة.

إن التطورات عاصفة وتحتاج إلى أكثر من ندوة هادئة، تحتاج إلى موقف حازم وواضح يحدد التخوم بين مصالح الطبقة العاملة السورية وبين مصالح قوى السوق الكبرى أينما وجدت، مستندين إلى هذه الطبقة، مستغنيين قواها التي لا يستهان بها، والتي أثبتت أنها طبقة وطنية دائماً وتحتاج إلى تفعيل قواها، والثقة بقدراتها وإمكاناتها وتعزيز وحدتها واستقلاليتها.

■ عادل ياسين
adel@kassioun.org

إصابات العمل، الصحة والسلامة المهنية، الأمن الصناعي، جميعها عناوين لهدف واحد هو حماية الإنسان، وموقع العمل من الأخطار التي يتعرض لها أثناء العملية الإنتاجية، وتعتبر هذه العناوين من الأهمية لدرجة أن كل عنوان هو اختصاص بحد ذاته تقوم حوله الدراسات، ونستخلص النتائج، حيث من المفترض أن تعميم على العمال والشركات، لا لتبقى على الورق، بل لتطبيقها، ومتابعتها حفاظاً على سلامة العامل، والآلة، والمبنى من الاحتمالات التي قد تقع أثناء العمل.



تشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى زيادة إصابات العمل، وخاصة المميتة في الدول النامية، حيث ترتفع تلك الإصابات إلى أربعة أضعاف منها في الدول الصناعية مما يعني خسارات كبيرة في قوة العمل، وكذلك خسارة مادية قدرتها المنظمة بـ ١.٢٥ مليار دولار سنوياً.

أما في سورية، وهي جزء من البلدان النامية فإن المؤشرات تدل على ازدياد إصابات العمل بين العمال من عام لآخر، وخاصة في صفوف عمال القطاع الخاص الذين لا يخضع معظمهم للمظلة التأمينية، ولا النقابية مما يعني عدم تسجيل تلك الإصابات في سجلات التأمينات الاجتماعية، وفقدان العمال لحقهم الطبيعي في العلاج الكامل من تلك الإصابات التي قد يكون الكثير منها إصابات دائمة تعيق العامل المصاب عن متابعة عمله، حيث يترك لمصيره، لأن أرباب العمل وفق منطق الربح والخسارة يعتبرون تسجيل العمال في التأمينات الاجتماعية زيادة في التكاليف تقل من نسب الربح لديهم.

من هنا فإن وزارة العمل والنقابات العمالية تتحملان المسؤولية الكاملة عن حقوق هؤلاء العمال المصابين، وضرورة العمل على تأمينها، وفق الأنظمة، والتشريعات التي تمكن وزارة الشؤون من الإشراف وإنزام أرباب العمل على تسجيل عمالهم وفق أجورهم الحقيقية، وأيضاً أن تفتش مكان العمل من حيث إجراءات الصحة والسلامة المهنية، والأمن الصناعي، وكل الاحتياطات الضرورية التي تؤمن سلامة العامل من الإصابة، وتقلل أضرارها الجسدية والنفسية.

جاء في الإحصائية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء تحت عنوان (توزيع إصابات العمل حسب طبيعة العمل الذي نتجت عنه الإصابة خلال عام ٢٠٠٤) جدول ٣/١٥، ٣/١٦:

إن الأرقام الواردة في الجدولين لا تعبر بدقة عن حجم الإصابات، لأن هناك الكثير من الإصابات المميتة، والإصابة بالسرطانات خاصة لعمال الصناعات الكيماوية، والبتروولية، وأيضاً الأمراض الصدرية لعمال النسيج، والمناجم، وعمال المرافئ، والأسمت، جميعها لم تشملها الإحصائية، ولكنها أشارت إلى بعض الإحصائيات التي تشمل فقط عمال القطاع العام، الذين يحالون إلى التأمينات الاجتماعية في حال إصابتهم، أما عمال القطاع الخاص، فإن معظمهم لا يحال إلى التأمينات، بل يعالج مؤقتاً من قبل رب العمل، وبعد ذلك إلى البيت ليصارع المرض الناتج عن الإصابة دون أن تقدم له أية معونة مادية أو حتى معنوية.

إن أسباب وقوع الحوادث وإصابات العمل كما حددتها مجلة التأمينات الاجتماعية هي:

أولاً: أسباب بيئية أو بيئة العمل غير مأمونة: تشمل بيئة العمل (المبنى ومحتوياته)، من آلات، ومعدات، وأدوات إضافة إلى جو العمل بداخله ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

- ١- المبنى من حيث سوء السقف أو الجدران أو الأرض، أو الأجهزة، أو المعدات ووجود عيوب عند تصميمها، أو إنشائها أو أحجامها غير مناسبة.
- ٢- الأجهزة، والآلات، أو المعدات، أو الأدوات غير مزودة بحواجز أو وسائل وقاية، أو قد تكون مزودة بوسائل غير مناسبة أو غير كافية، أو نزع وسائل الوقاية بواسطة أشخاص غير مختصين.
- ٣- الآلات والمعدات أو الأجهزة تلتفت من الاستعمال أو من سوء الاستعمال.
- ٤- عدم مراعاة إعداد وسائل وقاية مناسبة حول أو عند مناطق الخطر في العمليات الخطرة عند وضع خطة العمل.

٥- عدم إعداد وسائل لصرف فضلات الصناعة الصلبة، أو السائلة، أو الغازية بطريقة مأمونة.

٦- النقص في التنظيم، والترتيب، والنظافة للأدوات، والمواد والممرات.

٧- إضاءة غير كافية أو غير مناسبة.

٨- التهوية غير مناسبة، سواء النقص في الهواء النقي أو تلوث الهواء.

٩- العمال يستخدمون ملابس غير مناسبة للعمل.

ثانياً: أسباب سلوكية أو سلوك الأفراد في العمل غير مأمون، ومن أهم هذه الأسباب:

١- النقص في التدريب أو الخبرة أو تأدية العمل بطريقة غير مأمونة.

٢- عدم مناسبة الشخص للعمل.

٣- عيوب شخصية أو نفسية في الأفراد كالإهمال أو الاستهتار.. الخ.

إن التمعن بالأسباب المؤدية لإصابات العمل يطرح تساؤلاً مهماً:

هل المديرية المختصة في المعامل والشركات تقوم بتأمين ما يلزم من أجهزة وقاية للعمال وتأمين سليم لبيئة العمل؟

هل يجري الاستفادة من الدورات الخاصة بالصحة والسلامة المهنية التي تقام في المعهد النقابي المركزي لتوعية العمال بالمخاطر الناتجة عن العمل من خلال التعليمات والإرشادات الضرورية للوقاية وتدريب العمال على الاستخدام السليم وماشابه ذلك؟؟

إن الإصابات الكثيرة التي يصاب بها العمال تدل على إهمال واضح بهذا الخصوص، وزيارة واحدة لبعض المعامل في القطاع العام أو الخاص تؤكد ما نقول وتؤكد أيضاً تقارير النقابات.

جدول 3/16	كسور	حروق	الأرتعاجات وكسور من الإصابات الداخلية	البثور وخدوش الأضواء الداخلية من الصمم	الجروح الأخرى	الحروق
جميع المحافظات	3375	757	205	434	468	175

جدول 3/15	الآلات	وسائل النقل	معدات أخرى	مواد ومركبات	البيئة المحيطة بالعمل	أنواع أخرى	المجموع
جميع المحافظات	2326	971	820	213	10613	2744	17687

نقابة عمال كهرباء دمشق تستعيد ناديها



افتتاح اتحاد نقابات العمال لنواد عمالية عصرية يرتادها العمال مع عائلاتهم، وبأسعار تتناسب جدياً مع دخولهم المنخفضة جداً، هي جزء أساسي من الخدمات الاجتماعية التي يفترض على النقابات توفيرها لجميع العاملين، والغياب المزمّن لتلك النوادي بالمواصفات والمزايا الموصوفة أعلاه، يعني حرماناً إضافياً للعمال يضاف إلى حرمانهم من إمكانية الذهاب ولو لمرة واحدة في العام على الأقل، إلى أمكنة تساعدهم على الترويح إن أمكن الترويح عن أنفسهم، في ظل ظروف معيشية لا تسر العدو، ولا الصديق.

إن هذه النوادي قد غابت بشكل شبه نهائي منذ إغلاق النادي العمالي في بيت الأبيش «طيب الله ذكراه» بدمشق، لأسباب كثيرة لنا بصدد ذكرها الآن، المهم في موضوع النوادي هذا، هو ضرورة ووجوب الإقدام على افتتاح العديد والمزيد منها في دمشق تحديداً، وفي بقية المدن، كمشاريع استثمارية للنقابات، طالما أن الأموال متوفرة والحمد لله، وما الضرر بأن يجد العمال وعائلاتهم وأولادهم المكان الآمن والمناسب والقريب، الذي يمكنهم من الوصول إليه بأقل التكاليف وأرخص الأسعار، خصوصاً بعد أن ضاق بهم مجمع صحارى البعيد جغرافياً والكاوي سعراً، حيث لا يستطيع العامل ارتياده أو الاقتراب منه مع

أنه يحمل اسم العمال، ولكن في الحقيقية لا علاقة للعمال به وبأي مجمع سيحي مماثل إلا بالاسم فقط..

إن الخطوة الناجحة التي قامت بها نقابة عمال الكهرباء باستعادة نادي عمال الكهرباء، بعد الكثير من الأخذ والرد القضائيين، كانت بسبب إصرارها ومتابعتها للموضوع، وقد أثمر هذا الإصرار عن عودة النادي لأصحابه الحقيقيين بعد إغلاق دام لأكثر من خمس سنوات، وبعد أن استخدمه المتعهد سهيل شامية لأغراض مخالفة لشروط العقد.. وقد أكدت نقابة عمال الكهرباء في العاصمة في مذكرتها المرفوعة إلى محافظة دمشق أن المتعهد المذكور عمد إلى تشغيل الفنانات من دون

أي عقد عمل بالإضافة إلى عدم تقيده بأوقات الفتح والإغلاق، وقد صدر نتيجة ذلك قرار من المحافظة يحمل الرقم ١٠٢٩ بتاريخ ٢٠٠١/١٣/١٣ بإغلاق المطعم - النادي.

إن الخطوة اللاحقة التي من المفترض اتخاذها هي إعادة تأهيل وتشغيل النادي، واستخدامه كمركز اجتماعي وترفيهي يقدم خدماته المختلفة للعمال عموماً وللمتقاعدين خاصة الذين هم بحاجة إلى مكان يحقق لهم الراحة والهدوء، وجمال الطبيعة، والمهم أيضاً الرخص بالأسعار الذي يشجع العمال وعائلاتهم على القدوم إلى ناديتهم، الذي نتمنى أن يكون في دمشق أكثر من ناد، فهل تفعل النقابات ذلك!؟

للتاريخ..

شذرات من

النضال النقابي

يقول الدكتور عبد الله حنا في كتابه الشهير «تاريخ الحركة العمالية في سورية ولبنان»: لقد اتخذ أول أيار عام ١٩٢٥ طابعاً نوعياً جديداً، وكان تعبيراً عن بداية مرحلة جديدة من تاريخ الحركة العمالية في سورية ولبنان للعوامل الرئيسية التالية:

- ١- بداية ظهور التجمعات العمالية المستقلة عن أرباب العمل والحكام.
- ٢- تبلور فكرة من متقضي الليبرالية الشعبية الطامحين إلى الاتصال بالفكر الاشتراكي وعدم الاقتصار على الفكر البرجوازي السوري.
- ٣- مساندة الأهمية الثالثة في دفع تطور الحركة العمالية باتجاه كانت له مقوماته الموضوعية.

العميد «محمد أمين حطيط»:

ما يحدث اليوم.. سيؤسس لئمة عام من المقاومة والانتصارات!

أجرت قاسيون اتصالاً هاتفياً مع الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني العميد محمد أمين حطيط، ووجهت له بعض الأسئلة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانتصار تموز الانعطاف..

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

العميد محمد أمين حطيط، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

بعد الانتصار المشهود للمقاومة في تموز – آب ٢٠٠٦، هناك محاولات مستمرة لتثبيت أكتاف المقاومة سواءً من الداخل أو من الخارج، نريد أن نعرف وجهة نظرك حول التطورات في المنطقة على مختلف ساحات الصراع.

- في الواقع إن الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت الحرب وخسرتها باليد الإسرائيلية، مازالت تمتلك القدرات الكثيرة التي تملكها وفقاً لتصورها، من إعادة المحاولة مجدداً وبطريقة أخرى، وبأسلوب آخر. نحن نقول: إننا انتصرنا في الميدان، وحاولت الولايات المتحدة مع أتباعها ومن جندتهم لخدمة مصالحها، أن تقلب هذا النصر، فجاء القرار ١٧٠١ بالصيغة الملتبسة التي تمكن أمريكا وإسرائيل لتعويض ما فاتهما في الميدان. لكن صمود المقاومة التي استطاعت أن تبني معارضة وطنية بعد ذلك، منع أمريكا من استثمار هذا القرار ١٧٠١ وألحقت هزيمة سياسية أخرى بأمريكا، هي الثانية بعد هزيمتها العسكرية في الميدان، خاصة بعد أن تمكنت المعارضة اللبنانية من تجميد الحكم ومنع استئثار أمريكا فعلياً وتنفيذياً بالقرار، وإن كانت تمسك به شكلياً، لذلك نحن نتصور أن أمريكا التي نجر أذيال الخيبة في العراق وأفغانستان لن تقدم على الاستسلام في لبنان بعد أن فشلت عسكرياً وسياسياً.

نحن نتخوف أو لا نخرج من الذهن إمكانية أو فرضية دخول أمريكا على الملف اللبناني من باب مختلف، والباب الذي يمكن أن تدخل إليه الآن سيكون كما تثبت التحضيرات من أجله.

باباً من نار، لأن أمريكا عودتنا أن وسائلها للضغط على البلدان تكون عبر قرار دولي..عبر الاقتصاد، وآخر الدواء عندها

ميخائيل عوض:

سنة على «حرب تموز الجيدة» والمقاومة أكثر قوة

ميخائيل عوض، الخبير الاستراتيجي والمحلل العسكري اللبناني

يشغل المجتمع الصهيوني، والإدارات الغربية، والإدارة الأمريكية، بالبحث عن مصادر قوة جديدة للكيان الصهيوني، وتنبك دور الدراسة، والمؤتمرات على البحث في آليات استعادة الكيان الصهيوني لقوة الردع التي فقدها ووجد منها في حرب تموز. استعجلت النخبة الحاكمة في الكيان الصهيوني تغيير وزير الدفاع، وأسقطت بيرتس لتأتي ببارك العسكري المحنك على حد توصيفه الصهيوني، علماً أن وقائع قيادته للحكومة الإسرائيلية خلال الفترة السابقة لم يكشف فيها عن قدرات عسكرية أو سياسية بارعة أو متقدمة وهو كان صاحب شعار وبرنامج الانسحاب من لبنان باتفاق أو بدونه خلال سنة، ومن أشرف على تنفيذ هزيمة إسرائيل في لبنان عام ٢٠٠٠ أي إفقادها واحدة من أهم عناصر قدرتها الردعية التي امتلكتها منذ تأسيسها حيث كان الاحتلال وفرضه، وفرض الشروط عبره واحدة من أهم عناصر الردع الإسرائيلية “دون قيد أو شرط ودون تفاوض بل هزيمة وانسحاب منذ تحت النار قالت الصحف الإسرائيلية حينها إن الجيش الإسرائيلي ينسحب وذيله بين أرجله.

على المنوال ذاته، وللأهداف نفسها، جرت عملية تغييرات درامية استثنائية في قيادات الفرق، والوحدات، وفي قيادة الأركان، واسقط دان حالوتس بفضيحة مجلجلة وبناء لتوصية مؤتمر ضباط الجيش الإسرائيلي، وأعيد اشكنازي إلى الخدمة بعكس التقليد الثابت في الكيان الصهيوني لتكليفه بمهمة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي والهدف المعلن تأمين قيادة قادرة على استعادة قوة الردع.

استعجلت وكيفت عمليات تقييم الحرب، وأداء الجيش الإسرائيلي، ونفذت عشرات المناورات ذات الطابع النوعي، مناورات شملت كل أوجه الحياة في الكيان، ومناورات في شمال فلسطين على الحدود اللبنانية، ومناورات تكررت على جبهة الجولان، كما أعيدت هيكله وحدات الجيش، وقياداتها، وربطها بعضها ببعض.

صدر تقرير فينوغراد، مجتزأً ومحدوفة منه فقرات كثيرة وبشكل ملخص، وحدد التقرير أوجه النقص والتقصير في الإدارة السياسية والعسكرية للحرب، متجاهلاً حقائق جمة كانت هي السبب الأساس وراء الهزيمة المنكرة التي أصيب بها الجيش وإسرائيل في حرب تموز العدوانية، وفي أولها أن قرار الحرب، وقرار الاستمرار في الحرب، وتطويرها، كان قراراً أمريكياً مفروضاً على القيادة الصهيونية ولحاجات أمريكية بحته لم تؤخذ بعين الاعتبار المصالح والقدرات الحقيقية للجيش الإسرائيلي وقدرته على الاستمرار بالحرب وإنجاز أهدافها، كما تجاهل التقرير الإضاعة على قدرات المقاومة على المستويات المختلفة في محاولة لعدم إعطائها حقها وحصر النقد في أداء الضباط، والجنود والوحدات، وافتقاد التنسيق بين الأركان والوحدات، والتردد في القيادة، والارتباك في أداء المهام، كما تجاهل التقرير المتغيرات في البيئة الإستراتيجية للصراع العربي الصهيوني.

بكل الأحوال تبدو إسرائيل ومعها حلفها العربي، والغربي مشغولة بالسعي لاستعادة قوة الردع التي كانت تمتلكها أو تتخيل أنها تمتلكها واستندت لها خلال نصف القرن المنصرم، وشكلت



إن أكثر من ثلثي الشعب اللبناني يجاهرون بتأييدها، والذين يؤيدونها حقيقة يصلون إلى نسبة ٨٥ إلى ٩٠٪ من الشعب اللبناني.

أما الـ١٠٪، هذه الأقلية لا تفهم معنى المقاومة وإنجازاتها لتقصير ما، أو لأنها خضعت لمصالح خاصة، لذلك أقول المقاومة ليست في خطر وهي بخير في المجتمع اللبناني.

المطلوب من الفرقاء الآخرين الاستمرار في دعمهم واحتضانهم للمقاومة، والبقاء في حالة الاستعداد الدائم لأي طارئ، سواء أكان عبر الحدود الجنوبية من العدو الإسرائيلي، أو من اليد العميلة (الطابور الخامس)، أو من الأجهزة المخبراتية العربية منها والعالمية التي يمكن أن تحدث تخريباً في الداخل اللبناني ضد هذه الفئة أو تلك.

ندرك أن الساحة اللبنانية محصنة وطنياً وشعبياً رغم كل ما يشاع، ولكن ماذا عن الساحات الأخرى في المنطقة؟ فهناك محاولات لإخماد خيار المقاومة في فلسطين، وفي العراق تجري محاولات لإجهاض المقاومة..

المقصود أن المقاومة اللبنانية لم تعمل بمنظور ضيق المقاومة عملت ضمن إطار مبادئ كبرى في محاربة التحالف الإمبريالي الصهيوني؟ فما المطلوب على مستوى الشارع العربي ككل؟

- أنا أميز بالنسبة لحديثي عن المقاومة بين الفكر المقاوم، والمبدأ المقاوم، والمقاومة الميدانية. المقاومات الميدانية موزعة بين لبنان وفلسطين والعراق، أما الفكر المقاوم والمبدأ المقاوم هو واحد بحكم كل الساحات على مستوى العالم العربي برمته. لذلك المطلوب من الشارع العربي الاستمرار بالتمسك بالفكر المقاوم، واعتباره السبيل الوحيد لمواجهة الطغيان الغربي على بلادنا. المطلوب من الشارع العربي والإسلامي بشكل عام أن يعتبر أن سقوط أية جهة مقاومة في مكان ما، إنما هو خسارة لكامل الفكر المقاوم. وتسجيل نصر للقوى الممانعة هو نصر لعموم المنطقة.. لذلك المطلوب من الشارع العربي والإسلامي تغطية أكبر، ودعم أكبر، وأن يعبر عن ذلك ليس بالتأييد القلبي فحسب، بل بالتظاهر، وبالأفلام الصحفية. تخرج الألسن في الإعلام، تخرج الجماهير في الشوارع من وقت إلى آخر لتجاهر بخيار المقاومة على أساس أنه الحل الوحيد لحماية القدرات والحقوق.

تشاركك الرأي ونعتقد أننا محكومون بالانتصار، وما يحدث هو بداية التاريخ وليس نهايته.

- إن الذي نعيشه الآن هو مرحلة ستؤسس لئمة عام من المقاومة، وكما أن سايكس - بيكو أسست لئمة عام، وكانت لئمة عام مركبة من الهزائم، فإننا نعيش الآن مرحلة انتصار الشعوب التي تقود قرارها ومصيرها، وهي مرحلة ستؤسس لئمة عام من الانتصارات. وأنا متفائل في هذا الإطار.

■ ■

الممانعة، ودعم المقاومة وعبر المقاومات نجحو في حل مشكلات الماضي وتجاوزها، وكى تستعيد إسرائيل قوة الردع يفترض أن تعيد عقارب الساعة ثلاثين سنة إلى الوراء وأن تلامس استعادتها في النفوس العربية، وفي موازين القوى العربية، وفي المتغيرات الإستراتيجية التي أصابت الصراع العربي الصهيوني وملحقاته، وهذا أمر في مكانة المستحيل التاريخي.

أما مقولة استعادة قوة الردع عبر تغييرات في بنية الجيش الصهيوني، وأدواته، واستراتيجياته، وقادته، فتلك ترهة لا تنطلي على خبير أو عاقل متابع.

كي تستعيد إسرائيل قوة الردع عليها أولاً أن تستعيد قوة حلفائها وفي أولهم الحليف الأسطوري أمريكا، وذلك مستحيل بعد هزيمة أمريكا في العراق، وفي أفغانستان، فقد كانت غزوة أفغانستان والعراق واحدة من آخر أوراق إسرائيل لإبقاء حالها قوياً بالاستناد إلى توريط أمريكا وأوروبا وتلك صارت خلفنا بعد هزيمة حلف الغرب على يد مقاومات العرب والمسلمين

وصمود دول الممانعة والثبات، وكى تستعيد قوة الردع عليها أن تعود لاحتلال بيروت، وغزة، وأن تستطيع عملياً الاحتفاظ بالاحتلال.

هل تكون استعادة قوة ردع عبر حرب جديدة، هذا حصرم رأيته في حلب على حد وصف الخبراء فأي حرب في المعطيات الإستراتيجية الجديدة ستعني بالضرورة ومهما كانت الخسائر البشرية والمادية في الجانبين إنهاء الكيان الصهيوني وإزالته عن الخريطة هذا ما تقوله الصحف وتقارير المخابرات الإسرائيلية وما تجزم به المجالات المتخصصة، والخبراء، فسورية أقوى بألف ضعف مما كانت عليه في حرب تشرين ٧٢ والمقاومة أقوى بمائة ضعف مما كانت عليه في حرب حزيران ٢٠٠٦، وإيران أصبحت دولة نووية كاملة المواصفات، وهذه أيضاً إضافة نوعية تؤكد إسقاط آخر عناصر قوة الردع الإسرائيلية بتفردها امتلاك القنبلة والتكنولوجيا النووية.

لقد ولى زمن التهيب، والتخويف، والإحباط، وتصوير الأمور على غير حقائقها.

لقد فقدت إسرائيل قدراتها وصلاحتها، وصارت كلب حراسة أمريكياً فاقداً للقدرة بحسب عناوين الصحف الإسرائيلية، وتالياً لم يعد لها من متسع أو إمكانية أو شروط لاستعادة قوة الردع وما تقوم به في غزة، والمناورات التي تجربها ليست سوى محاولات إعلامية تهويلية لتعويم الجيش الإسرائيلي وترميم ثقة المجتمع المهزومة بقدرته على الاستمرار حيث تضرب في إسرائيل أزمة وجودية تجعل من أكثرية مواطني الكيان يشعرون بالخوف والرهبة ويبحثون عن ملاذ آمن غير فلسطين.

قد تغامر القيادة الإسرائيلية تحت ضغط مأزقها وعجزها وفضائحتها وفضائح الإدارة الأمريكية إلى حرب لكنها لن تعيد قوة الردع، وقد يكون الأجدى أن تبادر إسرائيل وأمريكا وحلفها العربي إلى تسريع خطوات تسوية وتفاوضية تحت ضغط التهويل بالحرب لكنها أيضاً لن تعيد قوة الردع لإسرائيل القوة اليومية التي فقدتها على صخرة الصمود والمقاومات وما أنجزته، وقد تبخرت وإلى الأبد.

■ ■

شريعة الغاب.. في «رصيف» الغاب



المتربصون الكامنون للانقضاض على بلدنا سورية، بلا شك، أذكيا إلى حد الخبث فعندما كانوا أصحاب سلطة استخدموا هذا الخبث لنهب البلاد وقمع الشرفاء حيثما استطاعوا، وهم الآن يبشرون حلفاءهم بالعودة للبلاد، في كل مناسبة أو إطلالة تلفزيونية، محرضين بادعاءات ملؤها التفاضل لاسترجاع الملك الضائع، حسب اعتقادهم وبذلك لا يراهنون على الدبابية الأمريكية فقط، وإنما على الحليف الرئيسي المتمثل بالفساد، وما يتبعه من غبن للمواطن، في ظل سيادة سياسة التهميش للقوى الفاعلة

وبما أن الحروب تديرها العقول، فلكل عقل تدابيره، وعند اشتداد المعارك تستخدم كل صنوف الأسلحة. فخدام وثلثة يعتمدون على الفساد عن علم ودراية، طبعاً لأنهم من المفسدين الأوائل ومؤسسي هيكل التخريب، ويعلمون علم اليقين مدى نجاعة ومضاه هذا السلاح. من هنا يستخدمون المفسدين، ومن سولت لهم نفوسهم الضعيفة بنهب خيرات البلاد، كتحصيف تمهيدي تعقبه الدبابية الأمريكية، فعلى كل الشرفاء التنبه والحذر. ولا يغتر أحد منكم أيها الفاسدون، صغاراً وكباراً، ولا تظنوا أن البلد المجهد قد سقط، لتشهرها سكاكينكم وتقصدوا الرقبة، وليعلم الجميع أن من يقارع الشعب لا بد خاسر.

فلو استعرضنا القوتين المتصارعتين على السلطة، المتمثلتين بخدام وثلثة من الفاسدين المتأمرين، من جهة، والقوة المتمثلة بالحكومة الحالية وممارساتها، لرأينا ما لا يروق لنا. فمذ إطلاق حملة محاربة الفساد، واتباع نهج التطوير والتحديث، نمت بموازاة ذلك حملات الخصخصة، والإجهاز على القطاع العام، واستشراء الفساد والنهب، بدءاً من بلدية الرصيف في محافظة حماه وانتهاء بوزارة النفط (وما نفظوا) منها، التي باتت قصتها معروفة للجميع، لأنها استهلكت من الحبر والورق على صفحات قاسيون، رغم تواضعه، أكثر من انتفاع فقراء البلد من نفضها.

أما بلدية الرصيف فقد سبق وكُتب عنها في مقال موجه للجهات الوصائية في المحافظة، وتناول مشروع الصرف الصحي وأحلامه السعيدة، التي

قرار خاطئ وخطير يا سيادة الوزير!

– مرفوض من وجهة النظر السياسية، فالقرار الأخير يبشر باستمرار تلك العقلية التي تميز بين أبناء الوطن الواحد على أساس القومية، فسكان أربع من هذه القرى أكراد، وقرية واحدة من السريان. والفلاحون الذين سيتم توزيع الأرض (المغمورون) هم عرب، وعلى الرغم من أنه لآهمننا، لئن دماء الناس وانتماءاتهم القومية والدينية، مع احترامنا للجميع طبعاً، فإن أي إجراء تمييزي مرفوض، ومكان استهجان من قبلنا، أضف إلى ذلك أن مثل هذه الممارسات تضر بالوحدة الوطنية. والإساءة إلى الوحدة الوطنية، خصوصاً في الظروف المحيطة بالبلاد حالياً، هي إساءة إلى الوطن، والإساءة إلى الوطن لا معنى له، موضوعياً، إلا خدمة أعداء الوطن. حيث إن هذا القرار يثير الحساسيات والعصبية القومية، ويزودها بجرععات إضافية من التشنج والتخندق القومي المرفوض أياً كان مصدره. الأمر الذي يتقاطع مع مشاريع إثارة الفتنة والصراعات المشوهة، في إطار سياسة الفوضى الخلاقة التي طالما يبشرنا بها تجار الديمقراطية في الإدارة الأمريكية، والتي نرى بشائرها في حتم الدم العراقي.

إننا نؤكد على حقوق الأخوة الفلاحين الذين غمرت أراضيهم، بل من واجب الدولة رعاية مصالحهم، وتوعيتهم عن كل خسارة، ولكن بكل تأكيد، ليس على حساب آخرين من أبناء الوطن.

وأخيراً نقول: إذا كان في إصدار القرار سوء تقدير، فنتمنى العودة عنه، وعدم العودة عنه، يمكننا القول، إنه خدمة، ولا ندرى مجانية أم لا، لأعداء الوطن.

إن واجب جميع الشرفاء، داخل جهاز الدولة وخارجه، الوقوف بوجه مثل هذه القرارات والتوجهات، لما تلحقه من ظلم وغبن بجزء عزيز من أبناء الوطن، ولما له من أبعاد خطيرة تضر بالوحدة الوطنية.

■ المالكية – مراسل قاسيون

أصدر وزير الزراعة قراراً برقم ١٦٨٢/وم د تاريخ ٢٠٠٧/٤/٣، يأمر بموجبه بتوزيع أراض على الفلاحين المتضررين من مشروع سد الباسل جنوب الحسكة، ومحمية جبل عبد العزيز، من أراضي منشآت مزارع الدولة في محافظة الحسكة. ربما يبدو هذا القرار أمراً طبيعياً لغير المطلعين على الواقع الموضوعي الذي سيتم فيه تنفيذه، وذلك الواقع يقول ما يلي:

إن الأراضي المخصصة للتوزيع على قسم من الفلاحين المتضررين، تقع في محيط خمس قرى في منطقة المالكية، قرب مثلث الحدود السورية العراقية التركية، وهذه المنطقة من المناطق التي شهدت قبل عقود إجراء مماناً، تم بموجبه توزيع مساحات واسعة من أراضي ما سمي بـخط العشرة، على الفلاحين الذين غمرت أراضيهم بمياه سد الفرات، وعلى إثر ذلك التوزيع حرم آلاف الفلاحين من فلاحي الجزيرة، وخصوصاً الفلاحين الأكراد، من الأرض، أو منحوا أراض في مناطق الاستقرار الأخرى، وهذا ما صبح المشروع آنذاك بصيغة التمييز القومي. إن ذلك يقود إلى الاستنتاج بأن القرار الأخير لوزير الزراعة، يندرج في إطار تلك السياسات التمييزية التي رأينا بعضاً من نتائجها خلال الحوادث المؤسفة في السنوات القليلة الماضية. ومن هنا، فالقرار مرفوض بكل المقاييس، فهو من جهة:

– مرفوض من وجهة النظر القانونية والأخلاقية، فهل من العقل والمنطق أن توزع أراضي هذه القرى، مع التي تعود ملكيتها تاريخياً إلى أبنائها قبل إن تصبح عائدة لمزارع الدولة، على فلاحين من مناطق أخرى؟ لاسيما وإن الكثيرين من أبناء هذه القرى، محرومون من الأرض أو متضررون.

مجلس مدينة جرمانا.. ختامها مسك.. أم..؟!

أوقفوا محاولات الاعتداء على المركز الثقافي في مدينة جرمانا

قرر مجلس مدينة جرمانا في جلسته الاستثنائية رقم: ١٠ تاريخ: ٢٠٠٤/٦/٢٠ بموافقة ٧/أعضاء و٥/اعتراض أعضاء الحاضرين في الجلسة الاستثنائية من أعضاء المجلس البالغ عددهم ٧/٠ عضواً: تخصيص مديرية الاتصالات بريف دمشق (مركز هاتف جرمانا) المخصص سابقاً بعقار مشاد المقسم على نصفه تقريباً، والنصف الآخر فارغ تقريباً، بمساحة (٢١٢٠٠) من الحصة الجزئية المتنازل عنها لصالح المركز الثقافي البالغة (١٤٨٧) من المقار رقم (٣١٠١/جرمانا)، وهذه المساحة جزء من مساحة المركز الثقافي البالغة (٢٦٠٠٠) المحوطة على المخطط التنظيمي العام لمدينة جرمانا المصدق عام: ٢٠٠٣.

وقد صدر قرار تخصيص رقم: ٩٤ تاريخ: ٢٠٠٧/٦/٢٠ خلال (١٢ ساعة)، وسلمت نسخة منه إلى مركز هاتف جرمانا في: ٢٠٠٧/٦/٢١ للمتابعة، خلافاً لأصول اعتماد وتصديق محاضر الجلسات من محافظة ريف دمشق خلال مدة: ٣٠ يوماً، حسب قانون وأنظمة الإدارة المحلية.

وكان المكتب التنفيذي لمجلس مدينة جرمانا قد أصدر القرار رقم: ١٠١ تاريخ: ٢٠٠٥/٣/١٧ المتضمن (الموافقة على تقسيم العقار رقم: ٣١٠١/جرمانا / شاغور بساتين إلى خمسة عقارات مستقلة. واشترط التنازل عن العقار رقم: ٥/٣١٠١ بمساحة: ٤٨٧/٢١ لصالح مجلس مدينة جرمانا لكونه ملحوظ على المخطط التنظيمي المصدق جزءاً من المركز الثقافي). وقد خالف المجلس المحلي هذا القرار الذي حرص على هذه المساحة كجزء من أرض المركز الثقافي.

لقد حافظ مجلس مدينة جرمانا على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة ومنها أرض المركز الثقافي كاملة المحوطة على المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا عام: ٢٠٠٣ – لما يشكله المركز الثقافي من معلم حضاري مستقبلاً – وذلك حين قدمت مشاريع مشبوهة لبناء مجمعات بمساحات: سياحية – سكنية – خدمية – استثمارية – أبراج، استثناءً من المخطط التنظيمي المصدق ونظام ضابطة البناء، واستثناءً من المادة رقم: ٥ + ٦ من القرار الوزاري رقم: ١٩٨ لعام: ١٩٨٧ الذي يقيد بالمساحة والارتفاع.

وقد ثبت مجلس مدينة جرمانا موقفه هذا نتيجة السجلات والمواد التي اجتمعت عليه التالية:

- ١ – الجلسة الاستثنائية رقم: ٥ تاريخ: ٢٠٠٣/٨/١٨.
- ٢ – الجلسة الاستثنائية رقم: ٦ تاريخ: ٢٠٠٣/٩/١.
- ٣ – الجلسة العادية رقم: ٢ تاريخ: ٢٠٠٤/١/٢٥.
- ٤ – الجلسة العادية رقم: ٣ تاريخ: ٢٠٠٤/١/٢٦.

وموقعاً كما وردت في المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا لعام: ٢٠٠٣. لأنها مصالح وحقوق وكرامة أهالي جرمانا التي لا يمكن التهاون بها أبداً. والذي شكل في حينه رأياً إعلامياً إيجابياً في إثارة وإشاعة الموضوع على امتداد ساحة الوطن.

بعد هذا العرض – هذه الرحلة الشاقة والطويلة – طلع علينا سبعة من أعضاء المجلس بالقرار رقم: ٩٤ تاريخ: ٢٠٠٧/٦/٢٠ الذي يعتبر سابقة خطيرة في تجزير مساحات ومواقع الأملاك والمرافق والمشيدات العامة في جرمانا، مما قد يحدو ببعض الجهات العامة – أسوة بمركز هاتف جرمانا – الطلب من المجلس المحلي تخصيص أجزاء من مساحات المدارس وغيرها لفعالياتهم..!

لقد ارتكب المواقف من أعضاء المجلس على القرار رقم: ٩٤، تاريخ: ٢٠٠٧/٦/٢٠ المخالفات التالية:

- ١ – مخالفة قانون وأنظمة الإدارة المحلية في واجبات ومسؤوليات الحرص على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة.
- ٢ – مخالفة التخطيط المصدق والمخطط التنظيمي ونظام ضابطة البناء المصدق لمدينة جرمانا لعام: ٢٠٠٣.
- ٣ – مخالفة توجيه السيد محافظ ريف دمشق بكتابه رقم: ١١٨٤٩/ص تاريخ: ٢٠٠٣/٨/٢٦.
- ٤ – مخالفة تغيير الصفة التنظيمية لجزء من مساحة المركز الثقافي وتخصيصها لصالح مديرية الاتصالات ريف دمشق لإنشاء مركز هاتف، حيث صلاحية الاختصاص بتغيير الصفة تعود إلى اللجنة الإقليمية بريف دمشق.

٥ – مخالفة قرار المكتب التنفيذي لمجلس مدينة جرمانا رقم: ١٠١ تاريخ: ٢٠٠٥/٣/١٧، الذي اشترط التنازل عن العقار رقم: ٥/٣١٠١ لصالح المركز الثقافي. (ومن المستغرب أن يوافق كل أعضاء المكتب التنفيذي على هذا القرار الصحيح في اجتماع المكتب التنفيذي، بينما يعارضون هذا القرار في اجتماع المجلس باستثناء عضو واحد فقط).

٦ – مخالفة تسليم صورة من قرار تخصيص إلى ممثل الجهة طالبة التخصيص قبل اعتماد وتصديق محضر اللجنة الاستثنائية من محافظة ريف دمشق وفق الأصول، خلال مدة ٣٠ يوماً من تاريخ إرساله إلى المحافظة. يقول المثل الشعبي: خير الأعمال بالإكمال. فقد كان أجدى بالمجلس المحلي لمدينة جرمانا أن ينهي دورته في جلسته الأخيرة على الرأي القائل: وختامها مسك... أم أن الثقافة لم تعد هي الحاجة العليا للمجتمع؟

نداء إلى كافة الجهات المسؤولة ذات الصلة للتدخل فوراً.

■ عضو مجلس مدينة جرمانا

موفق دول



٢٦/٤/٢٠٠٤ موقعة من: ١١ عضواً من أعضاء مجلس مدينة جرمانا ومؤرخة في: ٢٥/٤/٢٠٠٤ للحفاظ على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة ومنها المركز الثقافي. كما وردت في المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا لعام: ٢٠٠٣. وأودع صورة منها لدى وزارة الإسكان والتعمير برقم: ١٣٦٣٥/و تاريخ: ٢٦/٤/٢٠٠٥ لتوجيه مديرية التخطيط العمراني واللجنة الإقليمية بريف دمشق للحفاظ على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة ومنها المركز الثقافي، كما وردت في المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا لعام: ٢٠٠٣.

وقد كان لكتاب السيد أمين فرع الحزب في ريف دمشق رقم: ٦/٢٠٦٥ تاريخ: ١٩/٤/٢٠٠٤ الموجه إلى السيد محافظ ريف دمشق، الدور الإيجابي والفعال في إلغاء المخالفات لقانون وأنظمة الإدارة المحلية، والحفاظ على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة ومنها المركز الثقافي، كما وردت في المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا لعام: ٢٠٠٣. وللأهمية نشرنا في صحيفة قاسيون العدد رقم: ٣٠ تاريخ: ٢٣/٩/٢٠٠٤ ملقاً بعنوان: تعديلات خطيرة... أم اعتداء سافر! أوقفوا محاولات الاعتداء على المخطط التنظيمي لمدينة جرمانا. تضمن موقفنا من ضرورة الحرص والواجب ومسؤولية الحفاظ على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة مساحة

٥ – الجلسة العادية رقم: ٦ تاريخ: ٢٠٠٤/٤/٢٠.

٦ – الجلسة العادية رقم: ١٠ تاريخ: ٢٠٠٤/٧/٢٥.

وألغى قراراته التالية حفاظاً على الأملاك والمرافق والمشيدات العامة ومنها المركز الثقافي وهي:

- ١ – القرار رقم: ٦٤ تاريخ: ٢٠٠٣/٩/١.
- ٢ – القرار رقم: ١٩ تاريخ: ٢٠٠٤/١/٢٦.
- ٣ – القرار رقم: ٣٣ تاريخ: ٢٠٠٤/٣/١٧.

ورفعت مذكرة إلى السيد محافظ ريف دمشق سجلت برقم: ١٤٩٨/١٤/٢٠٠٤ موقعة من: ١٤ عضواً من أعضاء مجلس مدينة جرمانا، ومؤرخة في: ٢١/٣/٢٠٠٤ الثقافي في جرمانا كما وردت في المخطط التنظيمي المصدق لمدينة جرمانا. أيدت بموافقة وتوجيه من السيد المحافظ إلى مجلس مدينة جرمانا تأكيداً لكتابه رقم: ١١٨٤٩/ص تاريخ: ٢٦/٨/٢٠٠٣. وأودع صورة منها لدى وزارة الإسكان والتعمير برقم: ١٢١٤٧/و تاريخ: ٢٠٠٤/٤/٢٣ لتوجيه مديرية التخطيط العمراني واللجنة الإقليمية بريف دمشق للالتزام بتوجيه السيد محافظ ريف دمشق.

كما رفعت مذكرة إلى اللجنة الإقليمية بريف دمشق عن طريق محافظة ريف دمشق سجلت برقم: ٢٥٥٨/م ع تاريخ:

قاسيون في تغطيتها لإضراب سائقي «خان الشيخ» و«قطنا»

العين بالعين والسن بالسن، والبادئ أظلم



نُفذ سائقو السرافيس العاملة على خطّي خان الشيخ وقطنا، إضراباً مفتوحاً عن العمل، بدءاً من صباح يوم الإثنين ٢٠٠٧/٧/٩، وذلك بسبب تخفيض سعر التعرّفة على هذين الخطّين من ١٠ ل.س. إلى ٥ ل.س. والذي جاء بعيد نقل نهاية كلا الخطّين إلى الكراج الجديد في السومرية، منذ بضعة أيام. وقد فشلت المحاولات العديدة التي قام بها بعض المسؤولين، في إعادة السائقين إلى العمل، مما أربك حركة النقل، وتأخر معظم الموظفين والطلاب عن وظائفهم وامتحاناتهم. الأمر الذي أدى للاستجداب باصات النقل الداخلي التابعة لشركة المصري. والمفارقة العجيبة أن هذه الأخيرة لم ترض بأقل من ١٠ ل.س. في حال العمل على كلا الخطّين، باتفاق مبرم مع ضابطة المرور في الكراج. وهنا نتساءل: إذا كانت باصات المصري لم تقبل إلا هذا الحل، فلماذا لم يتم إعادة السرافيس إلى خطوطها، وباتسعيعة ذاتها، إلى حين إيجاد الحل المناسب؟!

العين بالعين والسن بالسن، والبادئ أظلم

تمتد المسافة من خان الشيخ إلى السومرية (٢٤) كم، فلنُحسب أجرة السرفيس على هذه المسافة بعدل، آخذين بعين الاعتبار أجرة السائق ومصاريف المازوت والزيت والإصلاح وعطل السيارة. فإذا عرفنا أن كيلو الزيت الأصلي ١٢٥ ل.س، ودفع الرسوم السنوية ٥٠ ألف ليرة، والمحافظة تأخذ سنوياً من كل سائق مقابل ترابية الكراج ما يقدر بـ/١٠٢٥ ل.س. وأجور المراقبين ومكتب المتابعة /٢٠٠ ل.س، الشرطي الواقف على باب الكراج يأخذ على كل سفرة /١٠ ل.س. بالإضافة إلى المخالفات المتكررة، المبررة وغير المبررة، العائلة المؤلفة من ٨ أشخاص هل يكفيهم ٢٠٠ ل.س؟ وهو الحد الذي تتحدث عنه المحافظة وإدارة المرور. وإذا كانت الحجة في تحويل الكراج هي من أجل تخفيف العبء على المواطنين، ألا يعتبر أصحاب السرافيس وعائلاتهم مواطنين؟.

السرفيس ١٢ ل.س. وليست عشر، بموجب قرار مديريةية المرور، إلا أن السائقين، وبمبادرة منهم لتخفيف العبء على أبناء منطقتهم، خفضوها إلى /١٠ ليرات سورية والكل راضٍ.

أحلام في المجهول

معظم المواطنين يصرون أن أحلامهم ليست مستحيلة، لكنها تذهب دائماً مع الريح، ويقولون: إذا كان التعامل معنا يتم على أساس استرداد المنح التي يعطيها رئيس الجمهورية، فليس لنا فيها ناقة ولا جمل، ونحن لسنا موظفين عند الدولة التي تحاسب /١٧ مليون سوري على أساس موظف دولة، وهم يطلبون منا زيادات على ضريبة الدخل، على الدولاب، على المازوت، على التصليح وعلى الزيت.

وإدارة المرور وشرطة المرور يعلمان علم اليقين أن سرافيس خان الشيخ بالذات، لا دخل لها بموضوع الأزمة التي يخلقها كراج البرامكة، لأن هذه السرافيس كانت تعمل بشكل دوراني دون أي توقف(أقل من دقيقتين في موقف سائناً دون الدخول إلى الكراج، ودون حمل أي راكب على امتداد خط مزة أتوستراد وهم راضون بـ/١٢٠ ل.س معن كل ساعة ونصف ذهاباً وإياباً . أما الآن فيتم إجبار السائقين بالوقوف على الدور في كراج السومرية الجديد، ولدة أكثر من ساعة ونصف،

إلى حين إيجاد الحل المناسب؟!

نخوة عرب

في لقاءه مع المضربين طلب منهم الأستاذ طارق العاسمي، مدير هندسة الطرق والمرور، بما معنا«نخوة عرب»،أي يساعدهونه في حل الأزمة قبل تفاقمها. فيقول أحد المواطنين: لماذا دائماً «نخوة العرب» هذه تطلب من المواطن؟ هذه النخوة التي لم يعد لها مكان في هذا الوقت، لماذا لا يطلبونها من المسؤولين؟ لقد كانت التعرفة الحقيقية

قال أحد أفراد الشلة المجتمعين:

ذاب التلج وبان المرج، منذ مطلع شهر تموز تضاعفت أجور النقل الداخلي للباصات. عقب آخر:

. حبيبي هذا أول الرقص، لأن اقتصاد السوق الاجتماعي الخليي، راح يغرقتنا بويلاتو. قال غيره:

الصفة عنه وعن أوهام الناس، عندما أعلن صراحة بأن علاقة الحكومة مع البنك الدولي، تأخذ خطأ تصاعدياً إيجابياً، وهو البنك الذي شجع وبارك خصخصة القطاع العام ورفع الدعم في سورية، سأل أحدهم:

. هل رفع الدعم سيطال مواداً وميادين كثيرة؟

. القائمة طويلة عريضة تضمن جميع المواد والميادين المدعومة، تبدأ بالمشتقات النفطية وكل ما له علاقة بها، من مواصلات وتدفئة ومنتجات زراعية، إلى الخبز والرز والسكر، بالإضافة إلى الصحة والتربية والتعليم والماء والكهرباء وبعض الخدمات.. قاطعه:

. هذا يكفي، وما حجة الحكومة في إفقار الشعب عن سابق قصد وتصميم؟

. حجتها أن الدعم يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة، وأن المشتقات النفطية تهرب إلى البلدان المجاورة لتدني أسعارها عندنا .

. عجيب غريب، هل تعجز الحكومة عن مكافحة التهريب، في الوقت الذي تراقب أجهزتها أنفاس الناس وتحركاتهم وسكاتهم؟ أم أنه يدخل في باب إغماض العين وجبر الخواطر؟ لو أن الحكومة رفعت الدعم عن الفاسدين الذين سلبوا ونهبوا القطاع العام وخيرات البلد، وحاسبت وعاقبت أغنياء

من أجل /٦٠ ليرة فقط، وبالتالي هي أحسن، مع إعطاء العلوم للشرطي الواقف هناك ومنذ اليوم الأول.

بدك تشتغل، وبالصرماية

توجهت لجنة من السائقين المضربين، لمقابلة مدير هندسة المرور طارق العاسمي، للبحث في حيثيات الموضوع، إلا أن كلام العاسمي كان له وقع الصاعقة، عندما طلب منهم الرضوخ للأمر الواقع، وإن السائق الذي لن ينفذ التعليمات سيداس على رأسه، ويشتغل بالصرماية. وكان رد المواطنين: إن هذا الكلام غير مقبول، ومردود عليه، لأنه يناه في قول رئيس الجمهورية الذي طلب من كل مواطن التحدث بشفافية مطلقة، وهاهم يتحدثون بكل شفافية، مقابل كلام سيئ، له ارتدادات وعواقب غير حميدة، من مسؤول عن حل أزمة ما !!!

البديل باصات المصري

نتيجة لإرباك حركة المرور، والخوف من

الغفلة على مبدأ من أين لك هذا، الملأت خزينة الدولة مبالغ بأضعاف ما تتكبده من دعم المواد والميادين الضرورية لحياة الشعب، ولكانت استقامت كل أمور الشعب والبلد .

. أخي.. إن الحكومة مصممة على تنفيذ اقتصاد السوق الليبرالي، لأن تضخم أرباح ورساميل البورجوازيتين البيروقراطية والطفيلية، القابضتين على زمام اقتصاد البلد، يقود إلى ذلك، حتى لو انتهك الدستور الذي تنص مادة منه على أن اقتصاد البلد اشتراكي، طالما لا تجد رادعاً شعبياً أمامها .

. ثمة مفارقة لا أفهمها: ما موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من هذه التحولات، التي تضرب إنجازات هامة، حققتها القوى التقدمية تحت قيادته؟ وهل سيحتفظ بالاسم نفسه المقرون بالاشتراكية؟

. ... قال أحدهم:

. هذا يعني أن وضعنا المعاشي سيتهور أكثر مما هو عليه، وأن تصريحات ووعود المسؤولين بالمن والسولي، وإن قرارات مؤتمر حزب البعث العربي الاشتراكي، برفع مستوى معيشة الشعب، تحولت إلى كلام ليل.. فأني مصير تعيش ينتظرنا؟ قال آخر:

. إن الحل الذي أراه، هو أن أقوم أنا وزوجتي وأولادي بمظاهرة ضد الدعم كي نسجن، فنؤمن بذلك الحصول على المواد الغذائية، التي تبقينا على قيد الحياة. احتج غيره:

. هذا حل فردي غير ناجح. قال آخرون:

. أنا أيضاً.. أنا أيضاً.. أنا أيضاً.. أنا أيضاً.. صاح آخروهم:

يالله شو غاويين حبوس

■ **عبدي يوسف عابد**

امتحانات الشهادة الثانوية.. أخطاء متكررة



والسؤال من يتحمل مسؤولية وتضرر هؤلاء الطلاب؟؟ أما أن نتوقف هذه الأخطاء الفادحة وغير اللائقة، خاصة أنه في العام الماضي وفي مادة

طريقة خيار وفقوس، وأن هذه المنطقة، ونتيجة لقلة الحيلة لديها، طبقت عليها جميع القوانين. وإن هذه الإشكالية لم تطبق على منطقة الجديدة مثلاً، لأن أمين سر المحافظ قاطن في هذه المنطقة، مع العدد الكبير من المسؤولين والوزراء، وبعض الضباط الكبار، لذلك يطبق علينا كل شيء من أجل هؤلاء .

بدها تمشي إجباري

أحد المدرسين في المنطقة، وعن طريق أحد معارفه، قيل له على لسان أحد المسؤولين: «بدها تمشي إجباري»، أي القرار. يضيف المدرس: «بعد ذلك اتصلت مع مدير دائرة الأسعار في مديريةية تموين ريف دمشق، الذي أكد أن التسعيرة عن كل (١) كم تساوي «٤١» قرشاً سورياً، فيجب أن تكون تسعيرة الخط ٩ ليرات سورية، ونحن راضون. ولكن إذا كانت خطة المحافظة الحفاظ على طبقة الأوزون، فليشمل المخطط الجميع، وليس على جزء من الناس. هذا القرار لم يكن ديمقراطياً، والدليل أنهم رفعوا الخيمة عن رأس الشعب ووضعوها على رأس رضوان المصري وباصاته، والأرض التي أعطونا إياها، هي أرض محافظة ريف دمشق، وليست أرض مدينة دمشق.

الحمام الزاجل

بينما كنا في لقاء مع ممثلين عن الإضراب، حضر رئيس المخفر في خان الشيخ، وطلب من السائقين العودة إلى العمل، بناء على الاجتماع الذي عقد بين المراقب العام للخطوط بريف دمشق، ومدير التموين، ورئيس اللجنة الفرعية، ورفعوا كتاباً من أجل التسعيرة الجديدة، ولكن على أساس (٥) ليرات وأن التعليمات جاءت على هذا الأساس ويعدها لكل حادث حديث.

على هذه الخلفية، قمنا بالاتصال الهاتفي مع مدير المنطقة، ومراقب الخطوط، اللذين شرحا بعض التفاصيل المتعلقة بالمشكلة، دون تصور حلول معقولة في المدى المنظور.

خيار وفقوس

أحد المضربين، ربط ما يجري الآن، بحال المواطنين الساكنين في هذه المناطق، وأن القضية واضحة تماماً في مسألة تناول الموضوع على

البوكمال تعاني من العطش، وتخشى الانهيار



أن تكون على ضفاف نهر عظيم كنهر الفرات، وتعاني من العطش، علامة واضحة من علامات تدني قيمة الإنسان، بالرغم من ارتفاع سعر كل شيء، إلا الإنسان الذي بقيت قيمته في هبوط مستمر. وهذا له أحد تفسيرين لا ثالث لهما، إما الدولة غير مكترثة بهذا الإنسان، وإما القائمون على محافظة دير الزور، ابتداءً من المحافظ وصولاً إلى باقي المسؤولين، مهملون ومقصرون وغير مباليين. وهذا هو الاحتمال الأرجح حتماً، والأدلة كثيرة، أولها السرقات الكبيرة، التي حصلت في مؤسسة المياه بدير الزور على يد المدير العام السابق عمار علاوي وحاشيته، حيث بلغت المحجوزات الموجودة لدى هذه الثلة الفاسدة /٥٢٤٥٠٢٣٩٤ ل.س. وهذا المبلغ لا يشكل ربع ما سرقوه، وما زال الحبل على الجرار. والسؤال أين كان محافظ دير الزور ومن معه من المسؤولين؟ أم أنهم كانوا نائمين نوماً عميقاً، نوم العروس في ليلة زفافها؟ أم كانوا يعلمون ولم يحركوا ساكناً؟ كرمى لعينون فلان؟ وفي كل الحالات تبقى من كباتر الأمور المحرمة وطنياً .

والشيء الثاني هو العطش الذي يعانيه سكان البوكمال، فانقطاع المياه مستمر عن أحياء المدينة القديمة والجديدة، والحجة أن محطة التصفية الجديدة ما زالت قيد الإنجاز. نحن نعلم أن الأعمال الإنشائية قد انتهت، وعقد توريد المعدات الميكانيكية والكهربائية قد رسا على أحد المتعهدين، فلماذا التأخير؟! لا أحد يدري منهم من يقول أن الاعتماد المالي لم يطلق ومنهم من يقول غير ذلك. ثم، لماذا توقف العمل بتجديد شبكة المياه؟ والمفروض أن تكون جاهزة منذ عام. وبعض خطوط الشبكة القديمة وصل عمرها أكثر من ثلاثين عاماً، وتسرب المياه إلى أعماق الأرض تحت المنازل قد أخذ يفعل فعله، متعاوناً مع تسرب مياه الصرف الصحي، والتي لم يمض على تنفيذ شبكته عام ونصف، والانخسافات أصبحت تهدد المواطن، في مضجعه. ويستطيع المرء أن يحدد مسار مصارف المياه بالعين المجردة، في أغلب شوارع المدينة.

لقد نُفذت هذه الشبكة بسرعة مذهلة، فلا البقايا رُحلت، ولا الردم رُش بالماء، وباتت تلك الانخسافات أمراً مألوفاً عند المواطن، والتصدعات كثيرة، مثل التصدع الذي حصل لمنزل المواطن «هاشم بغدادي»، وميلان العمارة المقابلة لهذا المنزل(عمارة بيت سطم)، انخساف أمام مخفر الشرطة، انخساف في شارع /٨ آذار/ أمام عمارة (علاي العلاء)، انخساف الشارع العام. كل ذلك والاتهامات متبادلة بين البلدية ووحدة المياه، لا بد من تشكيل لجنة فنية زنهية ومن خارج المحافظة لكي لا تتعرض لضغوط من أحد، كما حصل مع لجنة الرقابة المالية، عندما اكتشفت سرقات في البلدية، فتم إقصاؤها، واستبدالها بلجنة أخرى من قبل المحافظ بالذات، ثم لا بد من الإسراع في إنجاز محطة التصفية الجديدة وإكمال استبدال شبكة المياه وإعطاء مدير وحدة مياه البوكمال، صلاحيات أوسع، فهو، ليس بشهادتنا نحن فقط، بل بشهادة الجميع، رجل يريد أن يعمل، لكن لا حول له ولا قوة، وكما نسلط الضوء على الجوانب المظلمة، لا بد من تسليطه على الجوانب المضيئة وذلك صوتاً لكرامة الوطن والمواطن.

■ **البوكمال**

■ ■

إدارتها تصر على دفعها إلى حافة الانهيار..

«دار الأسد للثقافة والفنون».. استمرار الكارثة!



● **جهد أسعد محمد**

لقي التحقيق الموسع الذي نشرته قاسيون بعددها رقم (٢٩٤) تاريخ ٢٠٠٧/٢/٢١ عن دار الأسد للثقافة والفنون (دار الأوبرا)، اهتماماً كبيراً من المتابعين والمهتمين والقراء بشكل عام، وترتبت على إثره تداعيات مختلفة، سواء على مستوى الدار وبعض العاملين فيها، خصوصاً أولئك الذين وُجِهُت إليهم اتهامات بتسريب معلومات، أو على مستوى الرأي العام الذي بدأ يميل لمعرفة المزيد من الحقائق عما يجري داخل الدار، وتحديداً ما يتعلق ببعض الأمور المرتبطة بالمشاريع الراهنة والـ(الاستراتيجية) للإدارة...

وكان التحقيق المذكور قد سلط الضوء على الكثير من التفاصيل الهامة المتعلقة بآليات العمل في الدار منذ تدهينها، والمخالفات الإدارية، والمشكلات المتنوعة التي اختلقتها إدارة الدار مع عدد متزايد من الموظفين فيها، وخاصة الأكفياء منهم، وتوقف التحقيق حينها عند بعض المضايقات والنزاعات المفتعلة مع المثقفين والفنانين الذين أصبح من المحرم على بعضهم دخول الدار أو المشاركة في الفعاليات التي تقيمها، كما نبه التحقيق إلى خطورة الصراعات الجانبية، غير المبررة التي أغرقت الإدارة نفسها وبعض موظفيها بها..

وها نحن اليوم، نحاول متابعة ما بدأناه، ونظراً لخطورة معظم ما سنطرحه، نؤكد على ضرورة مشاركة بقية وسائل الإعلام الوطنية لنا في توضيح الحقائق، وكشف الخلل، والمساهمة في إنقاذ هذا الصرح الكبير من إدارته التي تدفع به إلى الهاوية..

بداية.. يرجى التوضيح ما معنى

Music In me؟؟

تتساءل الأوساط الثقافية والموسيقية فيما بينها منذ أشهر عدة (همساً) عن موضوع مثير للريبة يجري العمل عليه بشكل شبه سري من إدارة دار الأوبرا، بعيداً عن كل مظاهر الشفافية التي ما فتئت القيادة السياسية للبلاد تدعو إليها في كل مناسبة، وبعيداً عن الإعلام.. هذا الموضوع يتعلق بمشروع موسيقي بريء في مظهره وسطحه، تطبيعي مع العدو الصهيوني في أساليبه وجوهره وغاياته القريبة والبعيدة!!

هذا المشروع يسمى Music In me. والعنوان كما هو واضح، وكما بقينا نظن لفترة ليست بالقصيرة، يوحي للوهلة الأولى أن معناه (موسيقى لي) أو (موسيقياتي) أو (موسيقى في داخلي)، ولكن مع قليل من التمحيص، واستشارة أهل الاختصاص، تبين أن الـme ما هي، على الغالب، إلا اختصار للحرفين الأولين من middle east، وفي العموم فإن التباس هذا المشروع، وعدم جلاء مراميه، وانفتاحه لأكثر من تأويل يبدأ من عنوانه.. ولكي لا نقع في حيص بيص، سنعينا للاطلاع على التفاصيل، ومعرفة الخفايا، وبحثنا عن مصدر حقيقي للمعلومات، إلى أن وفقنا في الحصول على عنوان موقع المشروع وهو: www.musicinme.net

فما المعلومات التي حصلنا عليها من هذا الموقع؟

يقول القيمون على المشروع في عنوان أولي على واجهة الموقع هو «مشاركة الفرع بالموسيقى»: ان Music In me يهدف إلى أن:

«تصل الموسيقى لجميع الناس الذين أُبعدت عنهم الموسيقى بسبب الحرب والفقر، وفي السنوات القادمة سيتم التركيز على ٢٣ مشروعاً في مصر، العراق، (إسرائيل!!)، الأردن، لبنان، فلسطين، وسورية.. هذه المشاريع تدرج في إطار دعم أوركسترا الشباب العربي (واليهودي) وتطوير تعليم الموسيقى للأطفال، وإنشاء مدارس موسيقية في بيروت ودمشق وتأسيس مركز للعلاج الموسيقي في غزة وعمان»!!

وتقول المقدمة التمهيدية في التعريف عن المشروع:

«بسبب الصراع في الشرق الأوسط الذي أعاق الحياة الثقافية لعقود وأثر بدوره على حالة الاستقرار الاجتماعي في المنطقة، لذا وجب تقوية الحياة الثقافية من خلال دعم البنية الثقافية التحتية التي باستطاعتها أن تضع أساسا لإنهاء حالة الصراع الدائرة في المنطقة، ولتحقيق الاستقرار من خلال المجتمع الدولي. ملايين الناس يشاركون الرأي أن العمل من أجل السلام في الشرق الأوسط هو الأمر النافع من أجل السلام في العالم. مؤسسو Music In me في الشرق الأوسط يعتبرون أن الموسيقى كطاقة فريدة، لها إمكانية خلق المعجزات، لأن الموسيقى بدون حدود، والموسيقى هي التي باستطاعتها توليد وبعث التقاهم المشترك وتقريب الناس، بعضهم من بعض»!!.

وفي إطار الأهداف «تسعى Music In me للمشاركة في:

- الحفاظ على التراث الموسيقي في المنطقة.
- القبول الاجتماعي للموسيقى.
- تقريب الاختلافات في الموسيقى.

٤ - توظيف الفرص في الموسيقى.

٥ - تطوير التعليم الموسيقي وابتكار نماذج جديدة.

من خلال العمل على ذلك فإن مشروع موسيقي لي يكافح من أجل:

١ - إغناء الحياة الإنسانية.

٢ - تحريض الديمقراطية.

٣ - التخفيف من حدة التوترات والضغط،

طبعاً، التعريف بالمشروع يمتلئ بهذه المسحة (الإنسانية)، ويتحدث بلغة حميمة شفيفة عن الإخاء الإنساني عموماً، والشرق أوسطي خصوصاً، ويضع الجميع ظالماً ومظلوماً، مستوطناً ولاجئاً، قاتلاً وقتيلاً، مجرماً ناهباً ومشرداً محروماً في كفة واحدة، ويكيل المدائح في كل مناسبة للمبادرات الإسرائيلية السباقية للسلام..

يقول «فرانس وولف كامب» صاحب المشروع (الحلم):

«بعد اتفاق كامب ديفيد في مصر وبعد اتفاق أوسلو كان هناك فترة من وجود أمل وتفاؤل».. وقال أيضاً: «تصوروا أن إسرائيل في العالم العربي لا تطلب الانتظار من الأمم المتحدة، ولكنها تمشي للأمام، وتقترح تمثيل موسيقي يقبل بمفهوم فلسطين»!!!.

بعد عام ٢٠٠٢ بحث كامب في إمكانية إنشاء مشاريع موسيقية بين الإسرائيليين والعرب» وقد تحقق له ذلك في غير مكان، وعلى ما يبدو فإن هذا المشروع ما يزال يسير إلى الأمام!! وقد تشكلت لجنة خبراء من (دول الطوق)، بالإضافة طبعاً للكيان الصهيوني غايتها دفع المشروع إلى مزيد من النجاح!!

لجنة الخبراء هذه تضم ممثلين عن الدول التالية: مصر، العراق، (إسرائيل)، لبنان، فلسطين، وسورية التي يمثلها في اللجنة د. نبيل اللول!

لقد بات مطلوباً اليوم، وبالحاح، أن يقدم د. اللو توضيحات مفصلة عن المشروع، للناس، وللرأي العام وللقيادة السياسية، خاصة وأنا ما نزال بلد مواجهة يمانع ويقاوم بسياسته وقراره وجيشه وقيادته وشعبه وأحزابه الوطنية جميع المخططات الامبريالية الأمريكية – الصهيونية، وجميع مشاريع التطبيع والإذعان والمساومة..

ثمة ما يريب حقاً!!

ارتباطاً بالموضوع السابق، وجرقاً في المشروع الأنف الذكر، ولأسباب يمكن تخمينها بسهولة، قام مدير دار الأوبرا د. اللو بإيفاد رئيس مكتب المراسم والاستقبال في الدار إياد المرزوقي إلى تركيا للمشاركة في «ورشة العمل اليورو.متوسطة للرواد الشباب، والعاملين الشباب في تسوية الصراعات من خلال التعاون الثقا في»، التي أقيمت بين ١٠ – ١٦ حزيران الماضي، علماً أن المرزوقي، مع احترامنا للاختصاصات كافة، هو خريج معهد متوسط للكهرباء، وهذا لا ينتقص من قدره فيما لو كان يعمل على أساسه، لكن أن يكون ممثلاً لسورية في ورشة عمل تحمل هذا العنوان المريب والخطير، فهذا أكبر من أن يجري التفاوض عنه، أو عده أمراً عاجراً، بل لعله يؤكد أن هذا هو المطلوب تماماً لمن أوفده، أي: يتيم على أمدبة مشروع لئيم!!

وفيما يلي فصول هذا الموضوع:

وردت دعوة باسم إياد المرزوقي من مؤسسة اسطنبول للثقافة والفن للمشاركة في الورشة

المذكورة، وسجلت في ديوان دار الأوبرا برقم ٢٤٤١ تاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٢. ومن موضوعات الورشة:

- تحليل تأثير التعاون الثقا في على حل وتسوية الصراعات.

- تعزيز الحوار بين الثقافات كمستلزم مسبق لتسوية الصراعات من أجل تطوير ثقافة السلام.

- زيادة الوعي حول المظاهر المختلفة للصراع وطبيعة الأسباب والنتائج.

- القيام بعملية تشبيك (وضع شبكات) وتبادل الأفكار لتطوير مشاريع مشتركة.

فما كان من مدير عام الأوبرا إلا أن كتب الحاشية التالية على كتاب الدعوة: «السيد إياد المرزوقي مبروك!!، لمتابعة إجراءات السفر مع الإدارة».

وكلمة (مبروك) تدل على نظرة المدير لهذا الإيفاد بصفته امتيازاً، لا تكليفاً .

الفصل الثاني من هذا المسلسل كانت بتبني وزير الثقافة لهذا الإيفاد، وتسطيعه كتاباً إلى رئيس مجلس الوزراء يحمل الرقم ٢٤٦٩/٢٤ص د.أ تاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٤ يتضمن ترشيح المرزوقي للمشاركة في هذه الورشة، وأرفق الكتاب بمشروع قرار لإيفاد المذكور يمنحه ثلث التعويضات (القانونية!)، فرفض رئيس مجلس الوزراء، وسطر قراره على كتاب وزير الثقافة المنوه عنه بعبارة: «السيد وزير الثقافة.. غير موافق» وأبلغت الدار بذلك، وسجل برقم ٢٦٦٦ تاريخ ٢٠٠٧/٦/٥.

برغم ما سبق يصرُ مدير الدار على إيفاد المرزوقي، ويرسل كتاباً ثانياً إلى وزير الثقافة يحمل الرقم ٢٧٠٨/٢٧ص د.أ تاريخ ٢٠٠٧/٦/٦، وسجل في ديوان الوزارة برقم ٧٧٢د/ تاريخ ٢٠٠٧/٦/٧، دون أن يشير فيه إلى الكتاب الأول المقترن برفض رئيس مجلس الوزراء لإيفاد المذكور!.

فما كان من وزير الثقافة إلا أن كتب الحاشية التالية: «لم يوافق السيد رئيس مجلس الوزراء».. سافر المرزوقي فني الكهرباء للمشاركة (ممتلاً سورية) في هذه الورشة، من دون قرار إيفاد!! متحدياً قرار رئيس مجلس الوزراء!!

تساؤلات مشروعة

إن التساؤلات التي تطرحها هذه القضية تتجاوز البعدين القانوني والإداري، وتصل إلى البعد الوطني العام، منها:

- على فرض براءة مثل هذه (الورشات)، ونظافتها من محاولات التطبيع والاختراق الثقا في؛ ألا يوجد في الدار من هم أكثر قدرةً واشتغالاً في الحقل الثقا في من الموفد لتمثيل سورية فيها، علماً أن هذا الموفد ليس فقط لا يعرف لغات أجنبية، بل حتى العربية يجهل كتابتها بشكل جيد، ولدينا نموذج خطي عن أخطائه اللغوية والإملائية.

- كيف حصل إياد المرزوقي على هذه الدعوة،

ولم كل هذا الإصرار من المدير على إيفاده؟

- لماذا لم يُشر د. اللو في الكتاب الثاني الموجه إلى وزير الثقافة إلى المراسلة السابقة المقترنة برفض رئيس مجلس الوزراء؟ ألا يعد ذلك نوعاً من التلاعب على وزير الثقافة؟.

- لماذا نص مشروع قرار الإيفاد على منح المرزوقي ثلث التعويضات (القانونية!!)؟ علماً أن كتاب الدعوة يبين أن لا حقَّ قانونياً له بأية تعويضات؟ فقد نصت الدعوة على العبارة التالية: «سنغطي كل نفقات السفر والإقامة ووجودكم هناك، وسنرسل لكم بطاقة طيران مسبقة الدفع»..

أما رسوم الفيزا فسيتم تعويضها عند تقديم فاتورة بذلك».

- ألا يخالف هذا تعميمات رئاسة مجلس الوزراء التي تشدد على ترشيح الإيفاد وضرورة أن يكون تحقيقاً لمصلحة عامة، و أن لا يتم بناءً على دعوات شخصية؟

هذا الموضوع بدوره يفتح على مسألة مربية أخرى، كنا تطرقنا لها في التحقيق السابق، وما يزال يعتمدها مدير دار الأوبرا منذ توليه أمر الدار، وتتلخص بوضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب، و«تطفيش» الكفاءات، وإقصاء كل (مشاكس) أو (مشاغب).. وإشاعة الفوضى، وفتح المجال لكل مسيء لزملائه ليقول: «أنا مجرد عبد مأمور»!

نموذج لسوء الإدارة يمكن تعميمه!

لقد تمت تسمية هذا الموظف، وهو من الفئة الثانية مسؤولاً للمراسم والاستقبال في دار الأوبرا، برغم مخالفة ذلك لأبسط بديهيات المنطق والقانون، فالمذكور كما ورد أعلامه، خريج معهد متوسط للكهرباء، وعين في الدار بصفة فني كهرباء، وخبخته السابقة تنحصر في هذا المجال فقط، فيما يبيع خريجو الأدب الإنكليزي ممن يتقنون أكثر من لغة أجنبية دون عمل مهم! للمدير العام خمس سكرتيرات من خريجات الأدب الإنكليزي!!).

قال الجهاز المركزي للرقابة المالية كلمته بموجب كتابه رقم ١٣/٧٩/١٧ تاريخ ٢٠٠٥/٦/١٤، وجاء في ملاحظاته ما يلي:

«العامل إياد المرزوقي من الفئة الثانية، تم تعيينه فني كهرباء بموجب السابقة، بينما تم تسليمه أمور المراسم والاستقبال في الدار، وهذا خلافاً للتصنيف الوظيفي الذي عين بموجبه»، ومرت سنتان على هذه الملاحظات، ولم ينفذ المدير العام ملاحظات الجهاز.

النتيجة الطبيعية لمثل هذا السلوك الإداري كانت تعاضم نفوذ المذكور وتخصيصه بما لم يحظ به مديرو الدار، من إنفاذ لرأيه، ونيله مكاسب مادية ومعنوية جعلته بمستوى من زيادونه علماً ومرتبته وظيفية، وهؤلاء، للأسف الشديد لم يعد من خيار أمامهم إلا: إما أن يسلموا بالأمر الواقع، أو أن يقدموا استقالتهم!!

مدير الشؤون الإدارية يستقيل!!

بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١١ تقدم مدير الشؤون الإدارية والقانونية بدار الأوبرا السيد حسان محمود باستقالته للمدير العام عن طريق معاونه احتجاجاً على المخالفات القانونية والإدارية، وأكد فيها أنه:

«نظراً لصعوبة تطبيق القوانين والأنظمة النافذة بحق العامل إياد المرزوقي، وغموض أسباب ودوافع ذلك، ولتقتضيات الشرف المهني، ومساهمة في تأسيس صحي لصرحنا هذا، ولأن ما نقوم سوف يصبح إرثاً لمن بعدنا (بما فيه كتابي هذا)، ومن دواعي فخري، أقدم باستقالتي هذه من العمل لدى الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون مع رجاء قبولها»..

علماً أن الاستقيل يحمل ماجستير إدارة أعمال، ودبلوم التأهيل والتخصص في إدارة الموارد البشرية، بتقدير امتياز، وإجازة في الاقتصاد . كما أن له كتاباً صادراً عن وزارة الثقافة يحمل عنوان: «محاور تطوير إدارة المؤسسات الثقافية».

فما كان من د اللو إلا أن أصدر بعد خمسة أيام من تاريخ استقالة مدير الشؤون الإدارية والقانونية، قراراً يحمل الرقم ١٦٩/د.أ، تاريخ ٢٠٠٧/٦/١٧، يجدد بموجبه الثقة بالمرزوقي كرئيس لمكتب المراسم والاستقبال، وليقول للعالم كله:

يا أصحاب الكفاءات والنزاهة، اهجروا الأوبرا إلى بيوتكم أو إلى الصمت والانكفاء!!

وشهد اليوم ذاته تعيين مسؤولين جدد آخرين، لم يلبثوا فور تسلمهم لمهامهم الجديدة، أن وجهوا الإنذارات السخية لموظفين شرفاء، ما زالوا يتعرضون لأقسى الهجومات منذ أن أعلنوا على الملأ أنهم لن يسيروا في ركاب الفساد ..

قصة شهادات الزور المستمرة

وكانت الزميلة «تشرين» قد نشرت في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٦ مقالاً للصحفي راشد عيسى الموظف في دار الأوبرا، فضع من خلاله بعض شهادات الزور التي أجبر د. اللو بعض العاملين في الدار على الإدلاء بها في المحكمة منها:

- شهادة زور حول طرد الموسيقي حسام بريمو، ونكران الإدارة لهذا الأمر.

- شهادة زور لأعضاء المكتب الصحفي بحق إحدى الزميلات.

- حشد من شهود الزور في الدعوى المرفوعة ضد د. اللو من الفنانين هيثم حقي وسمير ذكري وغيرهما..(ومحاولة المدير إصااق التهمة بموظفة لا ناقة لها ولا جمل بهذه الصراعات: المحرر).

- إسناد ظرف مختوم لصحيفة محلية رسمية للسان الموسيقي ميساك لنشر تكذيب على لسانه لما نشر له سابقا، والتأكيد زيفاً على وجود علاقة طيبة تجمعها مع الدار!!

أما القضية الخامسة (لم ترد في مقال تشرين) والتي لا تقل أهمية عن سواها هي شهادة من معاون مدير الدار بحق موظفي مديرية الهندسة، واتهامهم بالتقصير والإهمال لمجرد مطالبتهم بحقوقهم الوظيفي، الذي يتمتع به موظفو المديرية التقنية دون سواهم، مما حدا بمدير مديرية الصيانة لتقديم طلب نقل احتجاجاً على الظلم الذي يلحق بمديريته.

طلب نقل مفاجئ.. بدء انقراط العقد

تقدم العامل محمود شهاب المسؤول الأمني في الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون، إلى وزير الثقافة بطلب نقل مفاجئ بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٨ جاء فيه:

«أرجو الموافقة على تكليفي بالعمل في أية جهة تابعة لوزارة الثقافة غير مكان عملي الحالي بسبب الضغوط الشديدة التي أتعرض لها في عملي من المدير العام، والسبب في ذلك رفضي أن أشهد في المحكمة شهادة غير صحيحة، في الدعوى التي أقامها المخرجان هيثم حقي وسمير ذكري على المدير العام، والتي يتهمونه فيها بالإيعاز لتعليق شتائم بحقهم على جدران الدار.

لذلك أرجو إحالة هذا الموضوع إلى مديرية الرقابة الداخلية في الوزارة للتحقيق فيه، (وسؤال العاملين السادة: حسان محمود (مدير الشؤون الإدارية في الدار الذي استقال بسبب رفضه أن يشهد تحت اليمين شهادة كاذبة) علي ديوب مائدة جاویش ندى الكور، للاستماع إلى أقوالهم حول تعليق هذه الشتائم، ومدى معرفتهم بتفاصيله، وإن كان المدير العام طلب من أحد غيري أن يشهد بغير الحقيقة».

ولعل هذا الطلب هو تتويج مفاجئ لحالة الانفضاخ عن د. اللو، كون صاحب الطلب كان من الذين اعتمد عليهم المدير لمدة طويلة..

خلاصات ليست نهائية

يتبين لمن يتابع أمور الدار أنه أمام سوء إدارة نموذجي، يمكن تدريسه في معاهد التطوير والإصلاح الإداري، يتجلى بمظاهر عدة منها: وضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب، الاستهتار بالقوانين والأنظمة النافذة، وبالأجهزة الرقابية، وتبذير المال العام، والاستخفاف بكرامة الموظفين والعاملين.

وهذا إذا ما استمر على الشاكلة ذاتها، فإنه لن يكتفي بإغراق مؤسساتنا الوطنية ومشروعنا الثقا في الوطني التائه، في الحوول والرمال المتحركة فقط، وإنما سيُدفع بكل أحلامنا ومشاريعنا التحررية والتنمية إلى هاوية سحيقة قد لا ينعف معها لاحقاً لا الطب ولا العطاره ولا حتى الكي أو البتر.. فلنحذر!!

■ mjihad@kassioun.org

مسألة إلغاء دعم أسعار المشتقات النفطية

• د. منير الحمش

تطرح بين حين وآخر مسألة إلغاء أو تخفيض دعم أسعار المشتقات النفطية. وفي كل مرة توضع الأرقام عن الأسعار والكميات وتقدر الخسائر الناجمة عن البيع بأقل من تكلفة الإنتاج والتوزيع، ثم يطوى الحديث إلى أن يظهر مجدداً كما هو الحال في هذه الأيام.

إلا بفضل حصولها على الطاقة الرخيصة.

وإذا كانت النية متجهة لدى الإدارة الاقتصادية إلى استمرار العمل في السياسات الانفتاحية-التحريرية واعتبار ذلك قاطرة للنمو، فإن سياسة الدعم (للمشتقات النفطية وللمنتجين وللمستهلكين في إطار سياسة اجتماعية تتسجم مع توجهات اقتصاد السوق الاجتماعي) تصبح أكثر ضرورة وإلحاحا . فكيف يمكن مواجهة الآثار المترتبة على تحرير الأسعار والتضخم بالنسبة لغالبية أفراد الشعب بدون دعم؟ وكيف نضمن رفع القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية دون دعم؟

السياسة المالية والضريبية

بقي هناك عدد من النقاط الهامة لا بد من أخذها بنظر الاعتبار لدى مناقشة هذا الموضوع، وهي:

١ - إننا بلد منتج للنفط (رغم كل ما ينشر حول انخفاض الإنتاج) ولهذا فإن التسعير المحلي للمشتقات يجب ألا ينطلق من أسعارها العالمية، بل لا بد من وضع (الميزان النفطي) للكميات والمبالغ دون أن ننسى أن المواطنين جميعاً (مع الأجيال المقبلة) لها حقوق في ثروتها النفطية.

٢ - إذا كانت المسألة إيجاد مورد جديد للخزينة، أي سد العجز في الموازنة، فليست هذه هي الوسيلة الأنجح أو الأفضل. فلا يجوز استسهال الحلول بزيادة أسعار المشتقات النفطية، إنما لا بد من البحث جدياً في السياسة المالية والضريبية، وفيما إذا كانت تلبى أغراض المرحلة. ويأتي من خلال ذلك تحسين أداء الإدارة المالية وإيجاد مطارح ضريبية تتناسب مع أهداف واقعية وعادلة للسياسات الضريبية وتحسين أساليب فرض وتحصيل الضرائب والرسوم.

ويأتي في هذا السياق:

١ - تقليص الهدر في النفقات العامة وضيظ عملية تخصيص واستعمال السيارات الحكومية وخاصة لكبار المسؤولين.

٢ - القضاء على الفساد أو الحد منه ما أمكن، وخاصة الفساد الكبير المتمثل في الصفقات الكبيرة والعمولات والسمسرة.

٣ - إعادة الاعتبار لمراقبة الأسعار والأسواق.

٤ - الربط ما بين الأسعار والأجور والقضاء على التضخم.

٥- ترشيد استهلاك المشتقات النفطية، وتشجيع استخدام البدائل.

٦ - القضاء على الفاقد الكهربائي.

٧- إصلاح القطاع العام الصناعي، والتوقف عن الترويج لخصخصته، وإعادة الاعتبار لسياسات الاستثمار العام.

تستند الإدارة الاقتصادية الحكومية في سعيها لرفع الدعم عن أسعار المشتقات النفطية إلى ركيزة أساسية مفادها الخسائر التي تتحملها الدولة من جراء إبقاء الأسعار (المنخفضة) قياساً إلى مستوى الأسعار العالمية وإلى أسعار البلدان المجاورة، الأمر الذي يؤدي إلى التهريب من جهة، وأحداث عجز في الموازنة من جهة ثانية.

في حين نرى أن هذا التوجه في رفع الدعم، يأتي من خلال (حزمة) من السياسات الاقتصادية التي تصب في إطار التحول نحو اقتصاد السوق الحر. والدليل على ذلك هو مجموعة الإجراءات التي تم اتخاذها والتي يغلب عليها طابع الليبرالية الاقتصادية الجديدة، ونشير بوجه خاص إلى:

ظهور الاحتكار

- رفع شعار "تحرير التجارة الخارجية" واعتبارها (قاطرة النمو) وتنفيذ هذا الشعار عملياً من خلال ما نجده من بضائع وسلع أجنبية في الأسواق الداخلية، وكذلك التوجه العملي نحو تخفيض الرسوم الجمركية.

- إطلاق حرية استيراد السيارات السياحية بعد تخفيض مرسومها الجمركية، دون دراسة دقيقة لإمكانات الاستيعاب الطرقية.

- تحرير الأسعار الداخلية وتلاشي الرقابة على الأسواق وصولاً إلى فوضى السوق، وظهور الاحتكار، وتبدى ذلك عملياً بإلغاء وزارة التموين.

- تخفيض الضرائب على الأغنياء من خلال قانون ضريبة الدخل الجديد، ومن خلال التشريع الخاص بالعقارات.

- المناخ العام الذي شجع على المضاربات العقارية وارتفاع أسعار بيوت السكن وخاصة ما يعلن عن السياحة والاستثمار العقاري(قطارطة للتنمية).

- تراجع الاستثمار العام، وتوقفه في القطاع الصناعي وما يروح حول الخصخصة.

من هنا يجب أن ينظر إلى مسألة رفع الدعم عن أسعار المشتقات النفطية، كجزء أساسي من(حزمة) الإجراءات والسياسات الاقتصادية، وهذا يعني التخلي عن عنوان رئيسي من عناوين السياسات الاقتصادية " اقتصاد السوق الاجتماعي" فضلاً عن ذلك، فمن الناحية الاقتصادية، سوف يؤدي رفع الدعم عن المشتقات النفطية إلى ارتفاعات متوالية في أسعار المواد والسلع والخدمات، مما سيؤدي إلى المزيد من التضخم، بالإضافة إلى ما يحققه ذلك من ضغط على دخول الأفراد وعلى مستوى معيشة السكان.

وداع التنمية والاستثمار

ولهذا الإجراء أثر اقتصادي سلبي هام يتبدى في توجهين أساسيين:

الأول: سيضعف القدرة التنافسية للمنتجات المحلية، سواء فيما يتعلق بالتصدير أو في منافسة السلع المستوردة التي غزت الأسواق المحلية بعد إطلاق حرية الاستيراد لتلك المنتجات.

الثاني: سيضعف (حملة) التوجه نحو الاستثمار (المحلي والخارجي) لأنه سيريد من تكاليف الإنتاج مما يخفض من عائد الاستثمار.

إن الحصول على (الطاقة الرخيصة) يعتبر من أهم عوامل المناخ الاستثماري، كما أنه من محركات عملية التنمية، ومع الطاقة المرتفعة الأسعار علينا أن (نودع) التنمية والاستثمار.

إن أوروبا لم تستطع تعميم ما خربته الحرب العالمية الثانية، أو تحقيق الأزهار والنمو الاقتصادي الهائل

وهنا نتساءل عن مدى أهمية أسعار المشتقات النفطية المحلية، ولماذا الإصرار على زيادتها؟ ولماذا يصير البنك الدولي (في إطار إجماع واشنطن) على المطالبة بزيادة أسعار المشتقات النفطية بوجه خاص، وإلغاء الدعم المقدم للمستهلكين والمنتجين على السواء؟

الاقتصاد الليبرالي الحر

والمسألة هنا تتعلق بالسياسات الاقتصادية الكلية، إن جوهر السياسة الاقتصادية الكلية في برنامج الإصلاح والتكيف الهيكلي المقدم من البنك والصندوق الدوليين، والمدعوم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إن جوهر هذه السياسة هو(الليبرالية الاقتصادية الجديدة) الذي يتبلور في إجماع واشنطن (وهو التوافق الذي تم بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وحكومة الولايات المتحدة) من أجل إجراء التحول في اقتصادات البلدان الاشتراكية السابقة والبلدان ذات الاقتصاد الموجه (كسورية) إلى الاقتصاد الليبرالي الحر، ومحور هذا البرنامج يستند إلى هدفين أساسيين:

الأول: انفتاح الأسواق الداخلية وحرية التجارة الداخلية.

الثاني: الوصول إلى حكومة الحد الأدنى، أي الحكومة التي يتم انسحابها من الشأن الاقتصادي والاجتماعي.

ويأتي تحت هذا الهدف إتباع سياسة مالية انكماشية بحجة تخفيض العجز في الموازنة العامة للدولة، بتخفيض الإنفاق الجاري والاستثماري وفي هذا السياق يتم تخفيض الدعم والإنفاق على الخدمات الاجتماعية والتركيز على رفع أسعار المشتقات النفطية، هو أحد ركائز هذه السياسة، نظراً للمهام المركبة لهذه المشتقات، وبالتالي لدورها الهام في جميع القطاعات الاقتصادية.

فهي مادة أساسية لاستهلاك الأفراد والأسر من أجل الحصول على التدفئة والأشغال المنزلية ووقود المواصلات، وهي أيضاً مادة أساسية للمنتجين الصناعيين والزراعيين لتوليد الطاقة، الخدمات الاجتماعية والتركيز على رفع أسعار المشتقات النفطية، هو أحد ركائز هذه السياسة، نظراً للمهام المركبة لهذه المشتقات، وبالتالي فإن زيادتها عن المعدل السائد من شأنه:

- الضغط على نفقات الأسرة والأفراد .

-رفع تكاليف إنتاج المنتجات الزراعية والصناعية والخدمات وخاصة النقل والمواصلات التي ستعكس بدورها على أسعار جميع المواد والسلع الاستهلاكية في الأسواق، مما يشكل ضغطاً آخر على مستوى نفقات الأسرة والأفراد، خاصة من أصحاب الدخل المحدود والفئات المتوسطة (التي بدأ مستواها بالتراجع فعلاً) إضافة إلى الفئات الفقيرة بالظبع.

اقتصاد السوء

وهذا ما يريده برنامج التحول إلى اقتصاد (السوء) أقصد اقتصاد السوق، الذي يرفع شعاره الآن بعض أفراد الفريق الاقتصادي الحكومي "بفخر لبيبرالي" عظيم كما جاء في مقالة النيوزويك الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ ١٥-٥-٢٠٠٧(❖) ويعتبر رفع أسعار المشتقات النفطية أحد أهم الإجراءات الأيلة إلى بناء اقتصاد السوق الحر، ذلك أن المشتقات النفطية تعتبر محرك الحياة الاقتصادية، وبما أن تكاليف الحصول عليها تدخل عملياً في جميع مكونات السلع والخدمات المعروضة في السوق، فإن أسعارها تكتسب حساسية خاصة في معرض تنفيذ السياسات الاقتصادية.

والحجة جاهزة، فالأسعار المحددة حالياً، أقل (بكثير) من تكلفة الإنتاج (أو الاستيراد) والتوزيع. مما يؤدي إلى تحقيق خسائر كبيرة تتحملها الخزينة العامة. الأمر الذي يقود إلى عجز الموازنة. هذا فضلاً عن أن انخفاض الأسعار المحلية عن مستوى أسعار البلدان المجاورة يشجع على التهريب.

ولا نريد هنا الدخول في (لعبة) الأرقام، لأن ذلك سيجرنا إلى مناقشات لا نملك معطياتها الأساسية، وتقصّد بذلك معطيات (تصنيع) الرقم، ومدى تعبيره عن التكلفة الحقيقية، فضلاً عن تحليل عناصر الكلفة ذاتها .

والمناقشة الهادئة لهذا الموضوع، بعيداً عن التشنجات وعن المواقف المسبقة، تقتضي وضعه في إطار مصلحة الاقتصاد الوطني من جهة، ومصالح جموع الشعب الفقيرة ومحدودة الدخل والفئات المتوسطة من جهة ثانية. مما يجعلنا نبحث عن السياسات الاقتصادية الكلية، وفي موقع سياسة الأسعار والدعم فيها .

انسحاب الدولة

ففي ظل " اقتصاد السوق الاجتماعي " لا بد من وضع أي قرار اقتصادي في هذا الميزان، والنظر إليه من خلال هذا المعيار الحساس (استخدام آليات السوق بما لا يضر بمسيرة التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية) فإذا كانت سياسة الدعم مطلوبة قبل إقرار التوجه نحو اقتصاد السوق الاجتماعي، فقد أصبحت بعد ذلك ضرورية، بعد أن تم هذا الانفتاح الواسع وبعد تحرير الأسعار وانسحاب الدولة من السوق. ذلك أن الإدارة الاقتصادية فهمت اقتصاد السوق الاجتماعي على أنه تحريراً للأسعار والأسواق وللتجارة الخارجية وتشجيعاً للاستثمار الداخلي والخارجي، دون أن تولي الاهتمام اللازم للجانب الثاني من معادلة اقتصاد السوق الاجتماعي، ونعني به الجانب الاجتماعي، وتأتي الآن رغبتها (أي الإدارة الاقتصادية) في رفع أسعار المشتقات النفطية بإزالة الدعم عن هذه الأسعار في إطار هذا الفهم. انطلاقاً من أن " اقتصاد السوق الاجتماعي " ما هو إلا مرحلة انتقالية توصلاً إلى إقامة اقتصاد السوق الحر.

■ المواطنون جميعاً مع الأجيال المقبلة لها حقوق في ثروتها النفطية.

■ اقتصاد السوق الاجتماعي مرحلة انتقالية توصلاً إلى اقتصاد السوق الحر.

■ تحرير الأسعار الداخلية وتلاشي الرقابة على الأسواق وصولاً إلى فوضى السوق.

شؤون اقتصادية | 7

تعا... نسبها...

+,×,÷

صحن طائرة، عقول حائرة... جزيرة جزيرة جزيرة، جزيرة، عربية، أم بي سي، إل بي سي، (اشلحي)... دبي (حاف) ودبي مع سما، روتانات، ميوزيكات، ستارات غير منتهية، ون، تو، ثري... محطات تلفزيونية متخصصة، طبخ نفخ، رياضة، مسلسلات، أفلام متنوعة متعددة ترضي جميع الأذواق كل الثقافات؟؟؟ كل البيئات في جميع الأوقات... متأمركة، متفرنسة، متدنية، ليبرالية، يسارية، تاريخية، مستقبلية، محافظة، غير محافظة، تقليدية، غير تقليدية، عارية، نصف عارية، محتشمة، موظفة، مأجورة، مسيسة... ليس من اختصاصنا ..تحميل رسالة، لها وظيفة وأهداف مخفية، ليس من اختصاصنا ... نظرة أولية، الأحلام أصبحت حقيقة والمتوفر طيّرها... ولا أحد ينكر وجودها فوق رؤوسنا، مفروضة على عقولنا. كل بيت فيه طائر بإمكانه رصد مئات المحطات المتلونة، والاختيار مفتوح لمشاهدة ما نشاء..وما نشاء مرهون بالوقت المحدود أصلاً لمتابعتها.. تحسر مشروع لكثير منا على طارئ جديد. خياراتنا ضمنه مفتوحة مترافقة في كثير من الأحيان بتمنيات العودة إلى أيام شام شام شام، وعزة بطلتها البهية...

الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن ٦٥٪ من الأسر السورية باتت تملك طبقاً لاقطا (طائراً). يعني من أصل ٢.٢٤ مليون أسرة، هناك ٢.١٧١ مليون أسرة تملك طائراً على الأقل. تفرض واقعاً جديداً، معطياته متغيرة...بعض منها:

٢.١٧١ مليون طائر تنتشر فوق أسطح الأبنية وعلى جدرانها، محدثةً ثلوثاً بصرياً لا يمكن للمراقب تجنب أثره في نفسه.

- قدرة هذه الصحون الطائرة على الطيران الفعلي عند توفر الظروف الجوية والمناخية المناسبة كزيادة سرعة الرياح أو عند اشتداد العواصف. وفي نهاية رحلتها الطائرة غالباً ما تسبب اضراً مادية جسيمة وبشرية كتحطم السيارات أو القتل عن غير قصد ...

- القيمة الإجمالية التقريبية للإنفاق على هذا النوع من الترفيه هو ٢١.١٧١ مليار ل.س على أساس أن كلفة الطائر الوسطية بأسعار اليوم ١٠٠٠٠ ل.س تقريباً متضمنة كلفة الصحن والإبرة والخز (الرسيفر) والدارات ومستلزمات أخرى وأجور التركيب... والتفاصيل الحسابية هي:

٢١.١٧١ طائر×١٠٠٠٠=٢١.٧١٠.٠٠٠.٠٠٠ ل.س

- العدد التقريبي للمحطات المتاحة في كل بيت فيه طائر حوالي ٨٠٠ محطة تخدم طالبها بما يشاؤون وتقدم ما يرغبون وبحرية تامة ولو نظرياً... لكل محطة حق بالظهور نصف دقيقة فقط، والواجب يفرض متابعتها والوقت الإجمالي:

٨٠٠ محطة × ٠.٥ دقيقة = ٤٠٠ دقيقة ...

٤٠٠ دقيقة تعادل ٦.٦٦ ساعة والحساب واقعي افتراضي في آن، لكنه كبير ومتعب.. الوقت ضيق عملياً ومكلف وكلفته المنظورة هي كلفة الحصول على مشاهدة ٨٠٠ محطة في كل بيت...

القيمة الإجمالية للإنفاق على هذا النوع من الترفيه مقررناً بالوقت المتاح للمتابعة والآثار الأخرى كبيرة جداً... خيارات غير محدودة، كلما اتسعت ضاق الوقت المتاح للحاق بها، مترافقة بغياب قدرة أي شخص على متابعة التلفزيون لفترات طويلة لالتزامه اللاإرادي بأفراد عائلته بعدد من المحطات يتفق عليه ضمناً تناسب ذوق المجموعة وميولها... لا تتجاوز هذه الحزمة من الخيارات في كثير من الحالات ٣٠ إلى ٥٠ محطة تتقاطع متابعتها في المنزل الواحد مع العائلات الأخرى في البناء الواحد أو الحي الواحد...هذا التقاطع يدفع بإمكانية طرح حل عام إيجابياته جماعية، بضبط الواقع الجديد من قبل التجمعات الأهلية كلجنة البناء أو الحي أو الحارة... عبر آليات ممكنة نظرياً، هي تقنية بحثة تضغط الكلفة، وتقلل المخاطر دون التقليل من هامش الحرية والخيار المتاح المكتسب، يمكن تجسيدها بإنجاز لواقط مركزية في كل حي أو بناء، وبشكل يتيح متابعة العدد نفسه من المحطات، وتقديم الخدمات نفسها بكلفة إجمالية أقل اقتصادياً وبصرياً وزمناً... ومهما كان حجمها فهي جزء من إنفاق استهلاكي لا يستهان به في الاقتصاد السوري ولو كان ذلك على مدى سنوات...

طويلة ...

taanhsubah@kassioun.org

ولماذا ما زلتهم تعتذرون عن «الهولوكوست»؟



خلال زيارته المغاربية التي شملت الجزائر وتونس جدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رفضه الاعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها بلاده إبان الفترة الاستعمارية في مناطق عدة من العالم وخاصة في بلدان المغرب العربي.

ويشير المشروع الأورو-متوسطي الذي يروج له ساركوزي تحفظات في الأوساط الجزائرية والتونسية، حيث تعتبره غير واضح المعالم ومثار عديد من التساؤلات خاصة في جانبه الإسرائيلي.

يذكر أن الجزائر التي ظلت ترزح تحت الاستعمار الفرنسي طيلة ١٣٢ عاما تطالب بأن تعتذر فرنسا عن أعمال القتل التي ارتكبت خلال الاستعمار الذي انتهى عام ١٩٦٢ بعد حرب تحرير استمرت ثماني سنوات وسقط خلالها نحو ١.٥ مليون شهيد.

وأرجأت الجزائر وفرنسا توقيع اتفاقية شراكة كانت مقررة في نهاية عام ٢٠٠٥ في أعقاب تمرير الجمعية الوطنية الفرنسية في شباط ٢٠٠٥ قانونا «يمجد الماضي الاستعماري لفرنسا خاصة في شمال أفريقيا». لكن الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك أبطل ذلك القانون، غير أن ذلك لم يضع حدا للخلاف بين البلدين بشأن تلك القضية.

ومفهوم أن مواقف ساركوزي و«نظرياته» لا تستهدف الجزائر فقط، أو تونس حيث تم استقباله بالعناق والأحضان، بل تعداها لتصبح مقاربة معتمدة من جانب النظم العربية بالمعنى الأوسع، ولاسيما في صراع شعوبها المستمر والمفتوح مع أشكال الاحتلال القائمة في فلسطين والعراق والقابلية للتوسع إلى أماكن أخرى...!!

وأقر ساركوزي في تصريحات صحفية قبيل وصوله الجزائر أن «الصفحات القاتمة وكذلك الآلام وأوجه الظلم، كانت كثيرة خلال السنوات الـ١٣٢ التي قضتها فرنسا في الجزائر»، مضيفاً أنه يفضل «الاعتراف بالوقائع وليس مع التندمة... لأنها مفهوم ديني ولا مكان لها في العلاقات بين دولة وأخرى» (١).

وزعم ساركوزي في سياق ترويجه لما يسميه مشروعاً أورو-متوسطياً جديداً، يتضمن إسرائيل طبعاً، أن «الأجيال الناشئة على ضفتي المتوسط تتطلع إلى المستقبل أكثر مما تنظر إلى الماضي وهي تريد أمورا ملموسة، داعيا زعماء المنطقة إلى عدم التخلي عن جميع مهماتهم من أجل تعذيب أنفسهم والاسترسال في الندم على الأخطاء أو الذنوب الماضية».

وبلغ تمادي ساركوزي في وقاحته أن قدم «نظرية» جديدة حول ضرورة «احترام المحتل» مذكراً بمقولته عندما زار الجزائر وهو وزير داخلية العام الماضي: «الجزائريون عانوا كثيراً، لكن كانت هناك معاناة كبيرة من الجانب الآخر، وهذا شيء يجب أن يحترم» (٢).

ويقول ساركوزي إن لديه خارطة طريق طموحة لتعزيز العلاقات بين الجزائر وفرنسا في التجارة والاستثمار والطاقة والأمن وتنقل الأشخاص وأنه مستعد للذهاب إلى «أبعد مما هو قائم» لإقامة تعاون عسكري واسع.

مواجهة كل محاولات طمس هذه الحقيقة الجغرافية والتاريخية، وأن نعي أن العدو خارجي وداخلي على السواء.

إزاء كل الهجمات (أمريكية وصهيونية وأوربية)، وإزاء مختلف المشاريع (الشرق أوسطية أو المتوسطية) ينبغي أن نعيد للذاكرة أننا تعرضنا للموجة الأولى من الهيمنة الأجنبية التي جاءتنا من الشمال قبل أكثر من ثلاثة وعشرون قرناً، والتي بدأت بالغزو الإغريقي بقيادة الإسكندر الأكبر للإقليم كله، ثم تلاح الرومان بعد ثلاثة قرون، واستمرت حقبة الهيمنة هذه ألف عام كاملة عانت فيها شعوبنا أبشع أشكال الاستغلال والهوان، أنهاها قيام الدولة العربية الإسلامية. ثم عادوا يحملون صليب السيد المسيح (وهو منهم براء) بعد أربعة قرون من رحيلهم، طردناهم، وفشلوا في العودة لعدة قرون هيمنوا فيها على العالمين الجديد والقديم، واستعصت عليهم منطقتنا إلى أن جاءنا بونابرت مع انتصار أكبر الثورات البرجوازية وتم طرده، فعادوا من جديد يلتمهون بلادنا واحدة إثر أخرى، بينما كنا نرزح تحت وطأة الحكم العثماني المتخلف والمتوحش، إلى أن تمكنوا من زرع الغرب الإمبريالي في الأرض العربية ممثلاً في الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين. وهاهم يعودون من جديد بعد أن أخرجناهم ليستكملوا مع ذلك الكيان خطة التوسع الإمبراطوري، لكن هذه المرة في شكل استعمار استيطاني إحلالي يبيد ويستأصل شعوبنا.

إننا نخوض على مدى ثلاثة وعشرون قرناً حرباً ممتدة، توقفت لفترات، ولكنها تعود من جديد.. إنها أطول حرب في التاريخ البشري كله بين شعوبنا من ناحية، وبين الطبقات السائدة والمتحكمة شمال المتوسط، وحديتاً شمال المتوسط وغرب الأطلسي، بدءاً من طبقات ملاك العبيد إلى طبقات أمراء الإقطاع، ثم طبقات طواغيت المال الآن. إذ لم تكن حربونا ضد شعوب هذه البلدان سواء من العبيد أو أقتان الأرض أو العمال وكل الكادحين الذين كانوا مجرد وقود لحروب يشنها المتحكمون. كنا ولا نزال في حروب تحرير و دفاع.

ان حسم أطول حروب التاريخ لا يخرج عن وجهتين: إما أن نتصير، فنبقى ونتقدم، وإما أن نهزم فيكون الفناء.

هل نحن مستعدون؟

أطول حروب التاريخ

مضمون ما يتم طرحه الآن من أسامة أنور عكاشة وغيره حول هوية مصر، هو أنها ليست عربية، ولذا ينبغي فض علاقتها فوراً بالعرب (الذين تسببوا لها في كل المأسى)، ويسوق هذا الطرح الخطر وما يخلفه من بلبلة إلى تفكيك السببية الاجتماعية للشعب المصري التي نتجت عن قدرة مصر على تذويب الجميع داخلها أياً كانت أصولهم العرقية. ولذا تبرز على الفور قضايا الخطة الامبريالية الصهيونية حول ما يطلقون عليه «حقوق الأقليات»، حيث يركزون الآن على «النوبيين» و«المسيحيين»، والتي يمكن أن تتمدد في المستقبل إلى سكان سيناء وسكان الصحراء الغربية والوحدات، بل إلى سكان الوجه البحري وسكان الصعيد، الخ، أي العمل على تسعير وتشابك الفتنة الطائفية مع فتن أخرى تجري صناعتها على أسس عرقية ومناطقية تسوق مباشرة إلى تشظي ربما يتعمق أكثر فأكثر، وصولاً إلى صيغ عشائرية وقبلية اندثرت منذ عهد بعيد، أي محو مصر التاريخية من الخارطة، وذلك في الوقت الذي تتوحد فيه أوروبا التي تضم عشرات القوميات والأعراق واللغات والثقافات، والتي عاشت لقرون طويلة في حروب دموية، في نفس الوقت الذي يتم فيه تدمير أي إمكانية للوحدة العربية من جراء ما تقوم به الامبريالية والصهيونية من ناحية، وما تقوم به النخب الحاكمة التابعة لسياساتها التي ترزح بذور التناقضات بين شعوبنا العربية من ناحية أخرى. وهكذا ينفتح الباب واسعاً أمام مشروع الشرق الأوسط الجديد.

ولم يكن غريباً أن يخرج رئيس فرنسا الجديد نيكولا ساركوزي بعملية إحياء لمشروع الإحقاق أخربعد تطويره وهو «الاتحاد المتوسطي» الذي يستهدف تحقيق الإحقاق استعماري لبلداننا العربية ببلدان شمال البحر المتوسط الأوربية، والذي رحبت به حكومات كل من المغرب وتونس في تجاهل للمشروع العربي كحتمية وجود. وهكذا تحولنا من جديد إلى مجرد فريسة يتسابق عليها الضواري.

في التاريخ المصري القديم ومنذ ما يقرب من أربعة آلاف عام ارتبطت مصر بمحيطها الإقليمي (الشرق العربي) كضرورة، وذلك من قبل نشوء الدولة العربية الإسلامية بزمن طويل جداً، كان ذلك ضرورة أمن ووجود لمصر وللشرق العربي، وتعزز ذلك بعد قيام الدولة العربية الإسلامية. وهذا الارتباط حتمي وضروري الآن أكثر من أي وقت مضى. ولا يجب علينا أن نتوانى مطلقاً عن

● رسالة القاهرة- إبراهيم البدرائي

المعارك تستعر فوق أرضنا، وهي الحرب التي أطلق عليها ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي أنها «حرب عالمية تمتد من باكستان إلى شمال إفريقيا».

في عالمنا العربي وتخومه الإسلامية، تستعر معارك الحديد والنار، في العراق وفلسطين وأفغانستان بالأصالة، وفي لبنان والسودان والصومال بالوكالة، ويجري الإعداد لمداهم إلى سورية وإيران، الخ.

لكن باقي الإقليم كله ميدان مفتوح للمعارك، معارك بكل الأساليب والصيغ، لكنها تصب جميعاً في الحرب الشاملة المعلنه علينا من الامبريالية والصهيونية، وهي حرب لا تقتصر على استخدام الحديد والنار، بل تمتد إلى ميادين الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والبنى الاجتماعية، والمنظومات القيمية، وسحق الذاكرة الوطنية والقومية والهوية، وإضعاف القدرات الدفاعية، واختراق الأمن الوطني، واستخدام الإعلام كسلاح فعال لتزييف الوعي الشعبي والتحكمين من إحقاق الهزيمة بنا لإرساء الهيمنة الامبريالية والصهيونية على الإقليم برمته.

الحرب الشاملة لا تعتمد فقط على قوات ووسائل ومعدات العدو الخارجي، ولكنها تعتمد أيضاً على ميليشيات محلية جري إعدادها والإنفاق عليها، حيث تقوم بما هو مطلوب منها في أية لحظة متى صدرت الإشارة من سيدها المطاع في الخارج.

إحدى المعارك المشتعلة الآن في مصر تدور حول الهوية، وقد ازداد أوارها نتيجة الاقتحام الذي قام به كاتب السيناريو أسامة أنور عكاشة للميدان، بعد أن استقر انتماءه الفكري أخيراً على شاطئ الليبرالية الجديدة بعد إبحار طويل اقترب خلاله من الماركسية والناصرية، وهو الآن أحد المؤسسين البارزين لحزب الجبهة الوطنية المأمول له القيام بدور القطب الليبرالي الآخر في المعادلة الحزبية المصرية (التي عرضتها في مقال سابق).

يبعوننا الوهم ليثبتوا حقائق هيمنتهم!



١٦٠ ألف جندي، إلى ٦٠ ألف جندي فحسب، بحلول العام المقبل ٢٠٠٨.

ودعت الخطة كذلك إلى أن خفض عدد القوات المقاتلة، ستصبحه زيادة مؤقتة في عدد المستشارين العسكريين الملحقين بالقوات. والهدف النهائي للخطة هو الانسحاب الكامل من العراق - وليس من منطقة الشرق الأوسط- بحلول عام ٢٠١٢، مع ملاحظة أن هذا التاريخ هو موعد نهاية الولاية الأولى للرئيس الأمريكي المقبل.

وربما تبدو هذه الخطة مغرية للجمهوريين الذين يزداد قلقهم على مصير حزبهم الانتخابي، لكونها تدرأ عنهم شبح الكارثة السياسية التي يهددهم بها العراق، في ذات الوقت الذي يشعرون فيه بأن المصالح القومية الحيوية ليست مهددة في شيء. غير أن السؤال الواجب إثارته هو: هل يعقل أن نسحب ما يزيد على ٥٠ في المئة من حجم قواتنا الحالية، وأن ننجح في تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التي غرنا من أجلها العراق؟

وإذا كان قد سبق لنا أن حققنا نتائج مذهلة نتيجة لتعاون قواتنا في القتال المشترك جنباً إلى جنب المقاتلين العراقيين، على نحو ما حدث في محافظة الأنبار العام الماضي، فما الذي يمنع الاستمرار في هذا التعاون، وتطبيق التجربة نفسها في مواقع أخرى من العراق، بما فيها العاصمة بغداد؟ وإذا كانت القبائل العربية (السنية) قد تعاونت مع مقاتلينا في تلك الجهود التي استهدفت تنظيم القاعدة في الأساس، فإنه ليس مرجحاً أن تصمد هذه القبائل لوحدها في مواجهة ذلك التنظيم الشرس، في ظل غياب المقاتلين الأميركيين والحماية الأميركية. والأرجح أن يسعى أصدقاؤنا العراقيون إلى المصالحة مع أولئك الإرهابيين.

والشاهد أن زيادة عدد القوات قد قدمت من المؤشرات ما يدل على إحراز بعض التقدم النسبي في جهودنا الحالية. والدليل أن عدد القتلة الطائفيين قد انخفض بنسبة ٥٠ في المئة منذ شهر يناير من العام الحالي. ولذلك فإن الالتزام بدعم خطة زيادة عدد القوات، وإنجاح الإستراتيجية الأمنية الجديدة، هما الحل الوحيد الذي يجب التمسك به. فلا شيء ينقذ المصير السياسي للجمهوريين سوى إحراز تقدم ملموس على الأرض العراقية(١)!

في نظر الناخبين، وهو الذي تتآكل فرص نجاح حزبه في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

لذلك وفي حال بدئه الانسحاب العسكري منه، فإن ذلك سيساعد على تحسن شعبيته في استطلاعات الرأي العام، فضلاً عن تحسين فرص حزبه الجمهوري. والمنطق الذي يقوم عليه هذا الحديث- الذي يوجهه القلق السياسي على نتائج الانتخابات، أكثر منه التزامنا الأخلاقي السياسي إزاء العراق- هو أن القائد العسكري الجديد، الجنرال ديفيد بيتراوس وحلفاءه العراقيين، لا يحققون نتائج مثمرة واضحة بالسرعة المطلوبة منهم، وهو ما يجعل من الانسحاب الفوري من هناك، أمراً محتوماً إثر فوز الديمقراطيين بالانتخابات الرئاسية المرتقبة في العام المقبل. وبما أن ذلك هو واقع الحال، فإن من الأفضل البدء بخفض عدد الجنود المقاتلين من هناك، بدلاً من انتظار ما هو أسوأ لاحقاً.

وتطوع مركز الأمن الأميركي الجديد، وهو مؤسسة «ديمقراطية» للأبحاث في واشنطن، بتوفير خطة مبدئية لهذه الإستراتيجية، دعت إلى الوقف الفوري لزيادة عدد القوات، إلى جانب البدء بخفض القوة البالغ قوامها حالياً

الصحافة مؤخراً، كما هدير الرعد في عز صيف واشنطن الحارق. ومما قاله هذا القائد «الجمهوري» البارز في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ إنه لم يعد يؤمن بجدوى إستراتيجية زيادة عدد القوات هناك، وعليه فهو يدعو إلى البدء بخفض الدور العسكري الأميركي الذي نؤديه حالياً في العراق.

والى جانب لوجار، عبر قادة جمهوريون عن مشاعر إحباط مماثلة، وهددوا بالشرع في معارضة السياسات التي يتبناها حزبهم بخصوص العراق، ما لم تبد في الأفق، مؤشرات واضحة على إحراز تقدم ملموس بحلول شهر سبتمبر المقبل، وهو أبعد ما يكون عن الحدوث. وإنه ليسهل على المرء أن يرى مشاعر القلق هذه الطاغية على الكثيرين في صفوف الحزب «الجمهوري». ومصدر الخوف أنه وفي حال عدم إحراز أي تقدم يذكر في الجهود المبذولة في العراق بحلول العام المقبل، فإن الأرجح أن يبنى الحزب بخسائر فادحة في الانتخابات الرئاسية الحاسمة التي سوف يشهدها العام المقبل. وكما جرى التعبير عن ذلك صراحة على لسان ديك موريس، فإن العراق ولا شيء غيره، هو الذي يدمر صورة الرئيس بوش

وسط التهويل الإعلامي بخصوص «أهمية» التصريحات و«الانقلابات» في الداخل الأمريكي بما فيه في صفوف الحزب الجمهوري على سياسات الرئيس جورج بوش، الخاصة بالعراق، تبرز أصوات أخرى من ذلك «الداخل» ذاته، تضغط باتجاه الإبقاء على احتلال العراق، علماً بأن حتى تلك الأصوات المطالبة بالانسحاب التدريجي لقوات الاحتلال من العراق تضع سقفاً زمنياً أولياً لذلك يمتد حتى عام ٢٠١٢، أي أنه تاريخ قابل للتמיד في حال تم ترك قوات الاحتلال تسرح وتمرح في العراق، دون بروز عوامل ضغط حقيقية واسعة من الداخل العراقي تلزمها على المغادرة قبل ذلك التاريخ. ولعل الأهم في هذا السجل هو التذكير بأن قيادات الحزبين الجمهوري أو الديمقراطي، بما فيها الرؤساء المتناوبون على سدة الحكم في البيت الأبيض، هم مجرد واجهات قابلة للتبديل والتغيير بالنسبة للطغمة الاحتكارية وجماعات الضغط الحاكمة والمتنفذة عملياً في واشنطن، بغض النظر عن مضامين أي شكلانية للممارسات الديمقراطية والحقوق التي يجري رميها في سلة المهملات إذا كانت تهدد استمرار تلك الهيمنة. ولأن الحال كذلك فإن حتى الفضاخ التي يفترض بها أن تطيح بأصحابها كلياً من الساحة السياسية أو العامة، تراها يجري احتواؤها واسترضاء أصحابها المخزيين بوضعهم في مناصب ومواقع أخرى.

ماكس بوت، وهو كاتب ومحلل سياسي أمريكي، نشر مادة على موقع إيكاس، نسوقها مثلاً عن العقلية السائدة لدى النخب الإعلامية والسياسية الأمريكية، والمنطق الذي يقومون من خلاله بمحاكمة الأشياء والسعي لسيط الهيمنة الأمريكية على منطقتنا، ولو تضمن ذلك تهكماً متبادلاً فيما بينهم على خلفية التنافس الحزبي، ولكن دائماً، كما بات دارجاً، انطلاقاً من ذهنية مالك الحق في بسط تلك الهيمنة تحت شعارات «الالتزام الأدبي والأخلاقي» و«الخدمة»، في العراق مثلاً، أي أنهم همشوا العرب، الذين قبلوا تهميش أنفسهم، ليختلفوا هم فيما بينهم، جمهوريين أو ديمقراطيين، حول طريقة إدارتهم لنا، بعد مسح أدمغتنا بجملة من المصطلحات المضللة والتهويل من «خطر الانسحاب الآن».. وفيما يلي نص تلك المادة تعرضها دون تعليق إضافي:

جاءت تعليقات السيناتور ريتشارد لوجار حول العراق، وهي التعليقات التي طالما جرى تداولها على نطاق واسع في

هزم في مارون الراس.. فأطل من «العربية»!



إذا كان انهيار النظام الرسمي العربي لا يحتاج إلى إثباتات جديدة، فإن الحذر واجب على جميع القوى الوطنية في هذا الشرق من مخاطر استخدام بقايا هذا النظام في أدوار وظيفية جديدة خدمة للمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة.

عندما انعقدت القمة العربية في الرياض وفتحت دفتاتها العتيقة، ولم تجد فيها إلا المبادرة المستهلكة منذ قمة بيروت عام ٢٠٠٢، جرى قرار تشكيل الوفود العربية لإقناع عواصم القرار في العالم بفضائل المبادرة العربية «وأن العرب مع السلام خيار استراتيجي...» وجرى تكليف مصر والأردن بإقناع الكيان الصهيوني بأهمية تحريك عملية السلام، ولكن بعد تحديد موعد زيارة أبو الغيط والخطيب للقاء أولمرت في تل أبيب جاء «الرفض المذهب» من الأخير يطل علينا ذلك المهزوم في حرب تموز ٢٠٠٦ من قناة العربية الفضائية

المملوكة للعائلة السعودية الحاكمة على مدى ساعة كاملة ليقتنع مشاهديها، بأن السلام لا يمر عبر

وساطة واشنطن بل عبر مجيء الحكام العرب إلى تل أبيب كما فعلها السادات وبفعلها الآن عباس

وعبد الله الثاني. وغيرهما، وهذا ما يطيب لرئيس القمة العربية، خصوصاً وأن الحكومة السعودية

لم ترد لا سلباً ولا إيجاباً على تأكيد تلفزيون العدو بأن ظهور إيهود أولمرت على «شاشة العربية»

جاء بموافقة القصر السعودي الملكي بالذات، وهو الذي سبق له أن وصف المقاومة بالمغامرة، وهما هو

الآن يستعيز عن حرج اللقاء العلني بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين، بأن يسمح لأولمرت المهزوم

في مارون الراس بالظهور على الشاشة السعودية عله يستطيع إقناع الرأي العام العربي بأن الكيان

الصهيوني لا يحتل أرضاً ويهددها، ولا يقتل أحداً من العرب، ولا يأسر بشرأ مسالمين، ولا يحفر

تحت أساسات المسجد الأقصى، توأم الحرمين الشريفين، ولا يقيم مناورات عسكرية على مساحة

النقب والجولان، بالاشتراك مع الجيش الأمريكي وبدونه (!)، ولا يهدد بضرب إيران المتوقع أن تصبح

دولة نووية منافسة لتل أبيب في المنطقة...

...توقع أولمرت عدم قيام المصالحة بين حماس وفتح، فسارع محمود عباس ورفيقه «الحاكم»

بالتأكيد على استحالة حتى الحوار «مع الانقلابيين على الشرعية»، وبذات الوقت بدأ التقارب

يتسارع بين حكومة فياض. عباس وحكومة أولمرت عبر سلسلة لقاءات فياض. ليفني، باراك. فياض

دون أن يتوقف مسلسل القتل لكوادر المقاومة من كل الفصائل سواء في الضفة أو القطاع.. ويزيد

محمود عباس من كرم الضيافة لرئيس وزراء إيطاليا رومانو برودي في رام الله بأن طلب بشكل

عاجل نشر قوات دولية في غزة بعد أن رفض دعوات الجامعة العربية الخجولة حول ضرورة الحوار

الفلسطيني. الفلسطيني الكفيل بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وحماية خيار المقاومة حتى

استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة وتحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني.

... ترافق ظهور أولمرت على «قناة العربية - العبرية» مع الإعلان عن قرب وصول حامله طائرات

أمريكية جديدة إلى مياه الخليج، والإعلان عن مشاورات في مجلس الأمن حول نشر قوات دولية على

الحدود السورية - اللبنانية، وظهور السفير الأمريكي في بيروت فيلتمان. مايسترو حكومة السنيورة

. على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال لمدة ساعتين اعتبر فيها المقاومة اللبنانية إرهاباً، ورسم

الخطوط اللاحقة للاستحقاق الرئاسي في لبنان بعيداً عن مبادرة عمرو موسى وزيارته الأخيرة

للرياض ودمشق، وكذلك مع تصريحات وزير خارجية العراق زبياري الذي هدد بقيام حرب أهلية

وتقسيم العراق في حال انسحاب القوات الأمريكية على عجل من العراق أو في حال عدم إقرار

البرلمان العراقي لقانون النفط بعد أن أقرته حكومة المالكي.

... وجواباً على سؤال ما العمل والحالة هذه، نقول: طالما دخل المشروع الأمريكي في المنطقة

مرحلة الفشل المؤكد، والدلائل على ذلك كثيرة ليس أقلها فشل التجييش العسكري والإعلامي

والنفسى، الأمريكي - الصهيوني، والرجمعي العربي ضد المقاومة، فتحن محكومون بالانتصار. وإن

ما فعلته المقاومة اللبنانية وانتصارها المشهود في حرب تموز وما يفعله أبطال العراق ضد المحتل

الأمريكي وجرائمه ضد المدنيين، وما تفعله المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني وما تستبطنه

مشاعر الشارع العربي من كره للتحالف الامبريالي. الصهيوني ومن الاله من الحكام العرب، كفيل

بأن يجعل لشعوب هذا الشرق العظيم شرف المساهمة الجدية في انهيار الامبراطورية الأمريكية

المتوحشة بعد أن وصلت إلى ذروة جبروتها ...

■ حمزة منذر
h.monzer@kassioun.org

وسط محاولات مستمرة لفصم التحالف بين دمشق وطهران..

واشنطن توكل لتل أبيب البدء بضرب إيران



والتقى ليبرمان وزير الأمن الجديد، إيهود براك، عدة مرات، وناقش معه البرنامج النووي الإيراني. وفي أعقاب هذه اللقاءات صدرت أوامر للاستخبارات العسكرية (أمان) بنقل كافة المعلومات الموجودة بحوزتهم إلى مكتب ليبرمان.

وفي السياق ذاته أشار تقرير لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي إلى أن إيران قد تتوصل إلى تقنية نووية عسكرية بحلول عام ٢٠٠٩. واعتبر التقرير، في سياق محاولات فصل التحالف السياسي بين سورية وإيران وحزب الله، أن الحزب غير معني بمواجهة حالياً مع إسرائيل وأن سورية أيضاً ليس لديها مصلحة في شن حرب على إسرائيل، ولكنه استدرك محذراً من ازدياد احتمالات المواجهة مع سورية في ظل انعدام تسوية سياسية حول الجولان، متوقفاً أن تتعرض «المدن الإسرائيلية» في حال اندلاع المواجهة مع إسرائيل، إلى قصف صاروخي مكثف يزيد بعشر مرات عن كثافة الصواريخ التي أطلقتها المقاومة اللبنانية أبان العدوان الإسرائيلي في تموز الماضي.

ويؤكد التقرير أن قدرة الردع الإسرائيلية تضررت في المنطقة نتيجة لحرب لبنان، مضيفاً أن تلك القدرة بدأت «تستعيد عافيتها» بعد أن دُرست دول المنطقة وحللت نتائج الحرب بشكل معمق، ورأت «القدرة الجوية ل سلاح الجو الإسرائيلي و قدرته الاستخباراتية».

وخلص التقرير إلى إن إيران قد تمتلك سلاحاً نووياً في منتصف عام ٢٠٠٩، مشيراً إلى أن ما يمكن أن يعيق ذلك هو أمور عدة من بينها صعوبات تكنولوجية محتملة أو ضغوطات دولية تقضي إلى اتفاق بعدم تطوير أسلحة نووية، أو اندلاع مواجهات عسكرية. ■■

الموجودة بحوزتها».. (١١)

وبحسب التقرير، فقد صرح قادة الناتو بأن الحلف عالق في أفغانستان، علاوة على تورط قوات أوروبية وأمريكية في الوجل العراقي، الأمر الذي يمنع قادة أوروبا والولايات المتحدة من اتخاذ قرار بشن هجوم عسكري على إيران من أجل تدمير المنشآت النووية.

وفي أعقاب الجولة الأوروبية تلك، جاء أن ليبرمان بات على قناعة بأن الدول الأوروبية «والولايات المتحدة» (!!) لا يوجد لديها أي خيار عسكري ضد إيران، ومن هنا فإنه يتوجب على إسرائيل أن تعمل بنفسها على إزالة «التهديد الإيراني». وبحسب تقديرات ليبرمان فإنه «في حال قررت إسرائيل ذلك، فسوف تحظى بترحيب الدول الأوروبية والولايات المتحدة».

ولاستكمال التحضيرات المعنوية والنفسية للعدوان، نقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن «مصادر سياسية» قولها إن الولايات المتحدة لم تعد لديها شكوك في المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية، خاصة في أعقاب المعلومات التي كشفت عنها الجنرال الإيراني علي عسكري، والتي ادعى فيها أن إيران تتقدم باتجاه القنبلة النووية عن طريق مسار تم إخفاؤه عن أعين المراقبين، بواسطة تكنولوجيا الليزر.

تجدر الإشارة إلى أن ليبرمان يقف على رأس طاقم سري يعمل بالتنسيق مع الأذرع الأمنية التي تتابع البرنامج النووي الإيراني، والذي يشارك فيه ممثلون عن الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات العسكرية، والموساد ولجنة الطاقة النووية، ومجلس الأمن القومي، ووزارة الخارجية.

أكدت البحرية الأمريكية أنها أرسلت حامله طائرات ثالثة لمنطقة عمليات الأسطول الخامس في الخليج والتي تضم المياه الأكثر قرباً من إيران، وتتوسع لتشمل الخليج العربي ويحرب العرب والبحر الأحمر وخليج عدن وخليج عمان وأجزاء من المحيط الهندي.

وقال بيان للبحرية الأمريكية إن حامله الطائرات انتربرايز توفر للبحرية قوة «لتصدي للسلوك التخريبي الفهري السافر لبعض الدول بالإضافة إلى دعم جنودنا ومشاة البحرية في العراق وأفغانستان».

يأتي هذا التحرك بعد أسابيع من إبحار سفن بحرية أمريكية عبر أضيق نقطة في الخليج لإجراء مناورات قبالة ساحل إيران في استعراض كبير للقوة.

وقالت ديبينيس جارسيا المتحدثة باسم البحرية الأمريكية: «هذه العمليات لا تستهدف بصفة محددة إيران... نحن نعتبر هذا الوقت غير مسبق من حيث حجم انعدام الأمن وانعدام الاستقرار في المنطقة»، علماً بأنه سبق لوزير الدفاع الأمريكي روبرت غينس أن قال إن سبب إضافة الحاملة هو «طمأنة الدول الشريكة في المنطقة»، في رسالة ضمنية موجهة إلى إيران.

أما حلف شمال الأطلسي الذي تقوده واشنطن حليفة إسرائيل، فقد أوكل رسمياً مهمة توجيه الضربات العسكرية على إيران إلى تل أبيب، في سيناريو يستحضر ضرب مفاعل «تموز» النووي العراقي في ١٩٨٠. وإذا كان من شأن ذلك من الناحية الشكلية ألا يجرح دول ذلك الحلف مع الدول العربية التي ستضرر شعوبها مع شعوب دول ذلك الحلف في كل الأحوال من تلك الضربة، فإنه من حيث المضمون والنتيجة سيفتح المنطقة أمام تداعيات المواجهة مع إسرائيل وحليفاتها الأمريكية في نهاية المطاف.

وبناءً على تقرير وزير ما يسمى به التهديدات الاستراتيجية لدى الكيان الإسرائيلي، أفينغور ليبرمان، والذي قدم لرئيس الحكومة، إيهود أولمرت، بعد عودته من أوروبا، فإن تقديرات دول حلف شمال الأطلسي «تشير إلى أنه في نهاية الأمر سوف تضطر إسرائيل إلى مواجهة إيران لوحدها (!)»، وأنها «لن تستطيع الاعتماد على المجتمع الدولي من أجل منع إيران من امتلاك أسلحة نووية»... بل عليها «الاعتماد على الوسائل

«الله يستر»..

بلير يسعى لدور سياسي في الرباعية الدولية..!

وقال متحدث باسم بلير إنه التقى بممثلين عن لجنة الوساطة الرباعية الدولية على انفراد عقب اجتماعهم في لندن يوم الثلاثاء الماضي واصفاً النقاش بـ«الإيجابي والعملي».

وأوضحت المصادر أن بلير يطمح للعب دور سياسي من خلال اللجنة الرباعية من خلال عدم حصر عملها بجمع أموال للفلسطينيين وبناء مؤسساتهم الحاكمة ودعم التنمية الاقتصادية بمناطقهم.

وقال دبلوماسي أوروبي إن بليري «أن التفويض الممنوح له لم يصل إلى صيغته النهائية».

ورغم بعض المعارضة في البداية داخل الاتحاد الأوربي لتعيين بلير قال دبلوماسي كبير بالاتحاد إن هناك دعماً متنامياً داخله لمنحه المزيد من الحرية سياسياً.

وفي إعلانه تعيين بلير الصادر في ٢٧ حزيران لم يوضح رباعي الوساطة أي دور وساطة سياسية لبلير في إحياء عملية السلام، واعتبر كثير من

أكدت مصادر دبلوماسية لوكالة رويترز أن توني بلير يدافع باتجاه الحصول على تفويض أوسع في الشرق الأوسط يمنحه دوراً مباشراً بشكل أكبر «في صنع السلام» مما يوسع مهمته المحدودة كمبعوث عينته القوى الكبرى لها الشهر الماضي.

ويخطط رئيس الوزراء البريطاني السابق لاحتفال زيارة «إسرائيل» والضفة الغربية المحتلة الأسبوع المقبل للمرة الأولى كمبعوث لرباعي الوساطة الدولية للسلام في الشرق الأوسط المشكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وروسيا والأمم المتحدة.

وقال دبلوماسيون غربيون وأوروبيون كبار تحدثوا شريطة عدم الكشف عن أسمائهم أن المحادثات بشأن دور بلير لا تزال جارية وأن زيارته قد تتأجل، في حين امتنع مكتب بلير عن التعليق.

صيانة أم مواصلة التحضيرات العدوانية؟

هضبة الجولان في حرب حزيران ١٩٦٧، لكنها كانت مهجورة تماماً في السنوات الماضية.

وبحسب المصدر العسكري، فإن «هذه الخطوة غايتها تحسين جهوزية الجيش وقدراته الدفاعية، وسيتم إسكان المزيد من القوات في المباني داخل القواعد والتي تصل إلى الهضبة لغرض المشاركة في التدريبات».

ويعمل الجيش كذلك على ترميم مواقع أمامية عند الحدود في الهضبة وصيانتها، في وقت تزداد كثافة التحركات والمناورات العسكرية الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل علماً بأن مصادر الاحتلال تشير إلى أن «هذه الأعمال هي جزء من الصيانة الدائمة لهذه المواقع» (٩!!). ■■

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية يوم الثلاثاء أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يعمل منذ فترة على ترميم القواعد العسكرية المهجورة ومواقع مراقبة أمامية في هضبة الجولان المحتلة وإعادة ربطها بشبكتي المياه والكهرباء وتحسين المباني فيها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري إسرائيلي رفيع قوله إن ترميم القواعد العسكرية في الجولان «لا يعني أن الحرب ستشعب في الصيف، بل نحن مستمرون في الاستعدادات» التي بدأها الجيش الإسرائيلي بعد حرب لبنان الثانية ونتيجة التحقيقات العسكرية التي أعقبها. ■■

رغم الاعتراف أخيراً بلبنانيتها..

تواطؤ إسرائيلي-دولي بخصوص مزارع شبعا



على الرغم من إبلاغ الأمم المتحدة، حكومة الاحتلال الإسرائيلية، مؤخراً، أن نتائج الفحص التي أجراها خبراء تابعون لها في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة تشير إلى أن مزارع شبعا هي أراض لبنانية، بما يتناقض مع الادعاء الإسرائيلي بأن المزارع هي سورية، «تمكن» مسؤولون إسرائيليون عشية نشر التقرير الأخير للأمم المتحدة حول تطبيق قرار مجلس الأمن ١٧٠١ قبل أسبوعين من إقناع المنظمة الدولية بإرجاء الإعلان عن ذلك إلى شهر أيلول القادم، معتبرين أن الإعلان حالياً «يعتبر ضربة لصورة إسرائيل أمام حزب الله».

وقالت صحيفة هآرتس إن الأمم المتحدة اقترحت أن تتسحب إسرائيل من مزارع شبعا وتحولها إلى منطقة دولية تسيطر عليها قوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان، إلا أن رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية، تسيبي ليفني رفضا هذا الاقتراح. وستحاول إسرائيل إجراء تعديلات على القرار ١٧٠١ بحيث يتلاءم أكثر مع «متطلباتها الأمنية»، في وقت «تضغط» فيه فرنسا والولايات المتحدة على إسرائيل للانسحاب من المزارع بهدف تعزيز مكانة الحكومة اللبنانية برئاسة فواد السنيورة.

وقال مسؤولون إسرائيليون إنهم لن يتمكنوا مستقبلاً التأثير على الأمم المتحدة بما يتعلق بالإعلان عن ذلك، وأن على إسرائيل أن تجد صيغة للانسحاب. وتعكف وزارة الخارجية الإسرائيلية على بلورة الرؤية الإسرائيلية للحل وتسعى إلى إجراء تعديلات على القرار ١٧٠١، بحيث تطالب الأمم المتحدة بنشر قواتها على الحدود السورية اللبنانية لمنع «تهريب السلاح»، وزيادة دور القوات العاملة في جنوب لبنان، مقابل الانسحاب من مزارع شبعا. وقال مسؤول إسرائيلي: نحن مستعدون لتسليم هذه المنطقة إلى لبنان في إطار اتفاق ثنائي.

انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، وأبقت على احتلال مزارع شبعا معتبرة أنها أراض تابعة للجولان السوري المحتل، وأن مستقبلها مهرون بالتفاوض مع سورية. ورفض لبنان ذلك مؤكداً أن المزارع هي أراض لبنانية، ووافقت سورية على ذلك. ■■

قراءة في أوراق مصر 2020

مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» بمصر في ظل نظام العولمة

ما مستقبل سياسة الإصلاح الاقتصادي في ظل نظام العولمة؟

● عبد المجيد راشد

في محاولة للإجابة على هذا السؤال وضع الفريق المركزي لمشروع «مصر ٢٠٢٠»، الصادر عن منتدى العالم الثالث التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة سيناريوهات رئيسية تعبر عن خيارات مطروحة في الساحة المصرية من جانب القوى السياسية المختلفة، وهذه السيناريوهات هي:

- سيناريو مرجعي أو اتجاھي يعبر عن المحافظة على الاتجاهات العامة الراهنة
- ثلاثة سيناريوهات تدعى الابتكارية في عنصر أو أكثر من العناصر الحاكمة لحركة المجتمع المصري وهي: سيناريو «الدولة الإسلامية»، وسيناريو «الرأسمالية الجديدة»، وسيناريو «الاشتراكية الجديدة».
- سيناريو «التآزر الاجتماعي» أو «السيناريو الشعبي» المعبر عن حل وسط يمكن أن تلتف حوله قطاعات عريضة من الشعب المصري.

وما يهمننا في هذا الإطار هو السيناريو المرجعي الذي يطلق عليه السيناريو الاتجاھي أو الامتدادي، وذلك لاعتباره أن الوضع القائم مستمر في خطوطه العامة ولافتراضه استقرار المجري الرئيسي لحركة المجتمع نحو المستقبل، ومن ثم فليس مطروحاً في هذا السيناريو ظهور تغيرات جوهرية في النمط الحالي لردود فعل السلطة الحاكمة والمفاعيل الاجتماعية الأخرى إزاء التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، كذلك يظل هيكل القوى الاجتماعية السياسية الغالبة على الحكم، وكذلك هيكل النخبة السياسية الحاكمة المرتبطة بها محتفظاً بسماته الرئيسية، بالرغم من احتمال تغير الوزن الخاص بقوة وأخرى من القوى الداخلة في التحالف المسيطر أو النخبة الحاكمة عبر الزمن.

ومن أهم سمات هذا السيناريو، التسليم بالعولمة، مع غياب استعداد كاف للتعامل الإيجابي معها والاستفادة منها – الاعتماد على القطاع الخاص وعلى آليات السوق في التنمية – مع حصر دور الدولة في تنمية البنية التحتية والخدمات الاجتماعية الأساسية – ديمقراطية محدودة وتعددية شكلية مع إجراءات تكفل استمرار القوى الاجتماعية السياسية في السلطة نفسها – تبعية تكنولوجية وهشاشة اقتصادية وهامش ضيق

للتحرك السياسي المستقل – تشتت للموارد على جبهة واسعة دون بروز أولويات واضحة في تخصيصها – تقدم يحرز في بعض النواحي، لكنه مرتفع التكلفة ومصحوب بمستوى مرتفع لإهدار الموارد – فساد على نطاق واسع، وانخفاض ملحوظ في كفاءة إدارة شؤون المجتمع والدولة .

وهذا السيناريو يقبل العولمة قبولاً كاملاً، لكن قبوله إياها غير مرتبط باتخاذ إجراءات جادة للاستفادة مما تتيحه من فرص ولتفادي ما تؤدي إليه من مخاطر، وبخاصة إجراءات إعادة ترتيب البيت من الداخل لتقوية القدرة التنافسية، ومفهوم الاستقلال هنا مرتبط بالجوانب الأمنية والعسكرية أكثر مما هو مرتبط ببناء قدرة ذاتية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية، والتنمية في هذا السيناريو تعتمد في الأساس على مبادرات القطاع الخاص الذي لا يبدو أنه يمتلك مشروعات متكاملة للتنمية، وعلى اجتذاب رأس المال الأجنبي الذي يعامل على قدم المساواة مع رأس المال المحلي، كما تعتمد التنمية بصفة رئيسية على آليات السوق، وفي هذا السيناريو يتراجع دور الدولة في مجال الاستثمار والإنتاج، ويكاد ينحصر في مجال البنية الأساسية والمرافق العامة شاملة مشروعات الري والصرف واستصلاح الأراضي على نطاق واسع

والتي لم يعد بعضها حكراً على الحكومة، وقد سمح للقطاع الخاص بالاستثمار فيها كالموائئ والمطارات، ويرحب بأي نشاط خاص في هذا السيناريو دون تمييز بين المجالات (إنتاج سلمي – خدمات) ودون تمييز بين طبيعة النشاطات (إنتاجية – طفيلية) وتستمر الدولة في تصفية القطاع العام، بينما يتنامى النشاط الاقتصادي المدني وتزداد أهميته داخل المؤسسة العسكرية .

ويدور الاقتصاد في بداية هذا السيناريو في دائرة إنتاجية العمل المنخفضة والصناعات ذات القيمة المضافة المنخفضة، وهذا مرتبط بانخفاض معدلات الادخار والاستثمار، وتواضع دور العلم في الإدارة، وحالة التعلم والتكنولوجيا، واستمرار اعتماد الصناعة بصفة أساسية على الصناعات التجميعية وعلى تصنيع الخامات المحلية، وكذلك تصدير نسبة عالية من المواد الأولية دون تصنيع وتعاني الصناعات التقليدية (كالنسوجات والغذاء) في بداية السيناريو من المنافسة الأجنبية غير المتكافئة المترتبة على تحرير الاقتصاد وتطبيق اتفاقات منظمة التجارة العالمية.

وفي ظل هذا السيناريو فإن المنطق الحاكم لتعامله مع مشكلة الفقر هو أن النمو الاقتصادي كفيل بحل هذه المشكلة على المدى الطويل، وإلى



● حسني مبارك مع مبعوث البنك الدولي جيمس ولفنسون

أن يتحقق ذلك، فإن الدولة تقدم عوناً محدوداً للفقراء من خلال برامج الدعم والضمان الاجتماعي ومشروعات الصندوق الاجتماعي وغيرها مما صار يطلق عليه شبكات الأمان، وفيما يتعلق بقضية البطالة، فإن ضعف معدلات النمو الاقتصادي وغياب ضوابط على التكنولوجيا الوافدة (وبخاصة من حيث قدرتها على تشغيل الأيدي العاملة) يقلصان كثيراً من قدرة هذا السيناريو على مواجهة رصيد البطالة القائم والإضافات الجديدة إليه، أما فيما يتعلق بالفساد، فمن غير المتوقع حدوث مواجهة تذكر معه، وذلك بالنظر إلى تقليص فرص المشاركة وغياب آليات فعالة للتصحيح وفضور الأداء الإداري في الجهاز الحكومي واستمرار الأنشطة الطفيلية في هذا السيناريو وأخيراً، وفيما يتعلق بنوعية التعامل مع الإساءة المحتملة للشعور الوطني، فإن النظام الحاكم يتفادي أي صدام مع «إسرائيل» ويتفاوض عن استنزازاتها في بعض الأحيان «إن لم يكن أغلبها»، كما يتسمر الموقف المسائر للقوى الكبرى «وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية»، وهكذا فسوف يستمر الشعور بالتبعية للقوى الكبرى «وبخاصة أمريكا» والهشاشة إزاء ضغوطها .

ومن أهم سمات نسق القيم في مثل هذا السيناريو

كيف اخترق الأمريكان مصر؟

- ٤٥٩ صواريخ جو- جو من طراز هيلفاير Hellfire.

- ٣٣ صواريخ بحر جو من طراز هاريون Harpoon.

- نسبة ٨ بالمائة لشراء البواخر
- نسبة ١٩ بالمائة للمركبات العسكرية
- نسبة ١٥ بالمائة لاقتناء أجهزة الصيانة
- نسبة ١٠ بالمائة لأجهزة الاتصال ومعدات المساعدة بما فيها ٤٢ من أنظمة الرادار
- نسبة ٩ بالمائة للأسلحة والذخيرة
- نسبة ٩ بالمائة للمساعدات التقنية بما فيها أكثر من ١٤٠٠ كمامة واقية للحماية من الغازات الكيماوية والبيولوجية
- نسبة ٩ بالمائة للحصول على تدريبات وبناء منشآت عسكرية، واجراء الدراسات وتدريب البرامج العسكرية.

وتفيد الدراسة بأنه ما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٩ قامت الولايات المتحدة بشطب جميع الديون المستحقة على مصر في إطار برنامج مساعدة التمويل العسكري الأجنبي وبدأت في عام ١٩٨٩ بتوفير مساعدات عسكرية لمصر على شكل منح من دون أية شروط على تسديدها .

ماذا تقدم مصر في المقابل ؟

تشير الدراسة إلى أن المسؤولين الأمريكيين وعدداً من الخبراء الذين تمت استشارتهم أثناء التحضير لهذه الدراسة أفادوا بأن المساعدات الأمريكية لمصر في إطار برنامج مساعدة التمويل الأجنبي تساعد في تعزيز الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، ويلخص التقرير المصالح الأمريكية التي تم خدمتها نتيجة تقديم مساعدات عسكرية لمصر على النحو التالي:

- تسمح مصر للطائرات العسكرية المصرية، وخلال الفترة من ٢٠٠١- ٢٠٠٥ سمحت مصر ٣٦٥٥٣

مرة بعبور طائرات عسكرية الأجواء المصرية) عدد مرات مرور طائرات أمريكية).

- منحت مصر تصريحات على وجه السرعة لعدد ٨٦١ بارجة حربية أمريكية لعبور قناة السويس خلال الفترة نفسها وقامت بتوفير الحماية الأمنية اللازمة لعبور تلك البوارج.
- مصر نشرت حوالي ٨٠٠ جندي وعسكري من قواتها في منطقة دارفور غربي السودان عام ٢٠٠٤ .
- مصر قامت بتدريب ٢٥٠ عنصرا في الشرطة العراقية و٢٥ دبلوماسيا عراقيا خلال عام ٢٠٠٤ .
- أقامت مصر مستشفى عسكريا وأرسلت أطباء إلى قاعدة باجرام العسكرية في أفغانستان بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ حيث تلقى حوالي أكثر من ١٠٠ ألف مصاب الرعاية الصحية.

خلفية المساعدات الأمريكية لمصر

عقب توقيع الرئيس المصري السابق أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن اتفاقية كامب ديفيد للسلام عام ١٩٧٩ أصبحت مصر ثاني أكبر دولة تستفيد من المساعدات العسكرية الأمريكية. فمنذ ذلك الحين بلغ حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية التي حصلت عليها مصر حوالي ستين مليار دولار بما فيها أربعة وثلاثون مليارا على شكل منح وقروض في إطار برنامج التمويل العسكري الأجنبي Foreign Military Financing تقوم بموجبه مصر بشراء المعدات والخدمات العسكرية الأمريكية. والهدف من ذلك هو تحديث الجيش المصري وتزويده بالمعدات العسكرية الحديثة التي تتماشى مع المعدات العسكرية الأمريكية وبالتالي تسهيل مشاركة مصر في التحالفات التي تشكلها الولايات المتحدة والعمليات العسكرية التي تقوم بها .وتقول وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتين إن تلك

شؤون استراتيجية

مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» بمصر في ظل نظام العولمة

ما مستقبل سياسة الإصلاح الاقتصادي في ظل نظام العولمة؟

● عبد المجيد راشد

إعلاء شأن الفردية، والقدرة على الكسب السريع بغض النظر عن مشروعية الوسائل، وتقوية النزعات الاستهلاكية، وتراجع الاهتمام بالعلاقات الأسرية، والاستهانة بالقوانين واعتبار القدرة على التحايل عليها أقرب إلى الفضيلة منها إلى الرذيلة، كما يغلب على هذا السيناريو الشعور بضعف الثقة في النفس، والاستهانة بالقدرات المصرية والعربية، والتسليم المطلق بتفوق الشمال، واليأس من اللحاق بركب التقدم، ومن ثم التسليم بالوضع الهامشي لمصر على خريطة الاقتصاد والسياسة العالمية كما لو كان قدراً محتوماً لا سبيل إلى الفكاك منه .

والمفارقة المدهشة حقاً، أن هذا السيناريو قد تم الانتهاء منه في عام ١٩٩٨ ، وبقراءة ما جاء على لسان رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في المؤتمر السنوي الثاني للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم (سبتمبر ٢٠٠٤) فإن المفارقة هنا تكون، على الرغم من دهشتها، مأساوية حقاً، إذ أن التوقعات في السيناريو المرجعي «أو الاتجاھي أو الامتدادي»، قد أصابت كبد الحقيقة وكأنها تقرأ في كتاب مفتوح، سطوحه واضحة، وكلماته مضئنة.

وفي النهاية، فإن مستقبل سياسة «الإصلاح الاقتصادي» في ظل «نظام العولمة» سيؤدي إلى عدم مشاركة مصر على نحو متميز في الاتفاقات الدولية لصالح الجنوب، خاصة مع تراجع نشاط مجموعة الدول الخمس عشرة في أعقاب الأزمة الآسيوية، واختلاف ردود فعلها تجاه الأزمة، بل إن مصر ستبتعد كلياً عن إستراتيجية مواجهة الجنوب للشمال، وتستمر العلاقات قوية مع الولايات المتحدة مع احتمال تراجعها بعض الشيء مع تنامي العلاقات مع أوروبا – «والصين» كما تستمر العلاقات النشطة، وإن كانت غير متكافئة مع الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية، وأخيراً، يتزايد خضوع مصر طبقاً لهذا السيناريو للآليات الدولية للرقابة والضبط والتفتيش والمراجعة في مجال البحوث والتطوير والأنشطة ذات الطبيعة المزدوجة (مدنياً وعسكرياً) وذلك إضافة إلى المراجعة والرقابة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. ■■

المساعدات العسكرية تساهم في الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والحفاظ على الاستقرار في المنطقة ودعم مصر كحليف في الشرق الأوسط.

وأفاد واضعو الدراسة بأن مصر تعتبر من أبرز الدول المستفيدة من المساعدات الخارجية الأمريكية وذلك إلى جانب إسرائيل والعراق وأفغانستان. وتحصل حكومة القاهرة على حوالي مليار وثلاثمائة مليون دولار سنويا على شكل منح وقروض في إطار برنامج الولايات المتحدة للمساعدة في التمويل العسكري الأجنبي. ويعتبر هذا البرنامج واحداً من عدة برامج المساعدات الأمنية الأمريكية التي تأتي في إطار جهود واشنطن لتعزيز التعاون الأمني مع الدول الحليفة، من خلال إقامة علاقات تحمي مصالح أمريكية محددة عبر العالم، وتقول وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتان: إن تلك المصالح تشمل تطوير قدرات الدول الصديقة لكي تتمكن من الدفاع عن نفسها، ولكي تكون قادرة على المشاركة في التحالفات التي تشكلها الولايات المتحدة، كما تشمل تعزيز الدعم العسكري لتلك الدول لكي يتم احتواء التهديدات الدولية وتلنصب تلك الدول قادرة على المساعدة في العمليات الدولية للاستجابة للأزمات الدولية، بالإضافة إلى حماية الحكومات المنتخبة ديمقراطياً وتكثيف الروابط العسكرية بين الولايات المتحدة والدول المستفيدة من تلك المساعدات. هذا بالإضافة إلى دعم قطاع الصناعة الأمريكي من خلال الترويج وتشجيع السلع والخدمات الأمريكية المتعلقة بالمجال الدفاعي.

وعادة ما تقدم مساعدات التمويل العسكري الأجنبي على شكل قروض أو ضمانات لحلفاء الولايات المتحدة، لشراء المعدات العسكرية والخدمات، وتلقي تدريبات على استخدامها من الولايات المتحدة.

■ ■

انتماؤه الحزبي لم يؤثر على كتاباته

الشاعر محمد خالد رمضان: اليأس لا يدخل حياتي

الكل ينادونه: (أبو عبدو) في طريقة تجعله قريباً إلى القلب أكثر من تلك المسافة التي تفرصها الألقاب الثقافية، المقيمة حقيقة، فالرجل الذي يمد يده للجميع فيدقق ما يكتبونه، ويوزع كتابات أصدقائه باليد، لا يحتاج شيء غير ما تفرضه العلاقة الإنسانية.

هكذا هو محمد خالد رمضان، الشاعر والقاص والباحث في التراث الشعبي، والمناضل الحزبي العتيد، حيث كان لنا معه هذا الحوار:

فأنا لم أكتب شعراً تقليدياً، وهذه دواويني شاهدة على ذلك، وأنا لست مع هذا الشعر. وأكتب القصيدة الحرة بشكل خاص بي ولا أحب الشعر المباشر والخطابي ولا اعتبره شعراً.

● تحفل قصائدك بمناخ ريفي، فلا تتوانى عن ذكر أزهار ونباتات، كما تهتم بالأمكنةهل لتلك علاقة بالطفولة والنشأة في مدينة الزيداني؟

حول احتفال قصائدي بالمناخ الريفي، أنا لا أرى هذا الرأي. هناك بعض المناخات الريفية في قصائدي، فبلدتي الزيداني فيها من تنوع الأزهار، والأشجار، والنباتات، والأشياء الذي يجعلها وحيدة ليس في بلادنا فقط بل في مناطق كثيرة في العالم، فهي الزيداني.

أنا أمزج في قصيدتي المكان بالزمان بالوجود بالإنسان بالحب والعشق، أريد من قصيدتنا أن تكون كل شيء، والشعر برأبي الشعر الحقيقي هو كل شيء، وهو إن لم يأت في كل قصيدة بشيء جديد ليس شعراً، الشعر له وجود خاص نحن الشعراء نبدعه، صلته بالجماليات العالية التي يبدعها الشاعر.

● تكتب الزجل، ولك دراسات حولها، هلا وضعتنا في صورة هذا النوع، بشكل خاص، والشعر الشعبي على العموم؟ ثم ماهي العوامل التي تؤثر على عدم تسليط الضوء عليه كما في دول عربية أخرى؟

لقد كتبت الزجل ولا أزال أكتبه، وكتبت عنه، وأعتبر بأن بعض شعراء الزجل أهم بكثير من بعض شعراء الفصحى، ولا أفرق بين الشعر الجميل إن كان بالفصحى أو بالعامية، فكم شاعر بالفصحى يشبه شعره شعر ميشيل

● كتبت العديد من المجموعات الشعرية، آخرها (خمرالسؤال)، ومع أن شعرك ينتمي إلى قصيدة النثر تم التعامل معك كشاعر تقليدي، ما السبب برأيك؟

لي أربعة دواوين شعرية: (نداءات السحر) و (توبيعات على الزمن المتكسر) و (أسمعك يا من تسمعي) و (خمر السؤال). ديواني الأول على شكل قصيدة التفعيلة، وأنا أكتب قصيدة العمود أيضاً، ولكنني لم أطبع أي ديوان على هذا الشكل. وصحيح قولك إن شعري كله ينتمي إلى (قصيدة النثر) التي أسميها القصيدة الحرة، وشعر الحداثة إجمالاً يتمثل بها، تلك القصيدة المتحررة من الوزن، والقافية، والموضوعات الشكلية الجاهزة هذه القصيدة هي القصيدة التي أرى فيها الشعر الحقيقي، وأسألتنا الكبار في هذا اللون من الشعر هم: علي الناصر و خير الدين الأسدي و محمد الماغوط و سليمان عواد.

وحول ذلك أرى أن الحداثة ليست فقط التحرر من الوزن، والقافية، والموضوعات القديمة بل هي تقديم الشعر، وليست اليوميات، الشعر من الداخل، من الأعماق، وليس من السطح، بمعنى تقديم الصورة الشعرية العميقة الفائرة في زمان لا ندره، والتي تقدم لنا لوحات لم نعرفها بعد، وإلى آخر ما هنالك من الأشياء.

أما التعامل معي على أنني شاعر تقليدي، فالذي يقول ذلك لم يقرأ شعري، بل يقرأ انتمائي ويحمل أفكاراً مسبقة عني وعن شعري دون أن يطلع عليه، يحمل صورة عني مغايرة للواقع فقط لأنني شيوعي، وأعتقد أن ذلك هو السبب.



المنتمون للحزب أكثر موهبة من الذين يتهمونهم. أما عن ممدوح عدوان - رحمه الله - الذي تقول علي وسماني علانية وقال إنني لا أجيد كتابة الإملاء فأقول:

هذا شعري في السوق وهذا شعره. لبيتك تقرأ ما كتبنا من شعر وتحكم أنت وغيرك من هو الأشعر فينا، هو كتب وطبع كما كبيراً من الشعر خمسة وعشرين ديواناً، وأنا طبعت أربعة دواوين.

مات الرجل رحمه الله. لكنه كان رجلاً حافداً مونتوراً لا أعرف لماذا. أنا لا أكرهه. شعره خطابي موظف عالج الأمور من السطح. شعره (قرقعة طبول) في مساحات معينة، لم أقرع طبلًا في شعري. للأسف فقد كرسه إعلام معين، كرس حتى شبع تكريماً. شعره كله شعر مباشر لم يستطع أن يطرق باب الشعر. كان مترجماً جيداً وكتب مقالات جميلة، وهو ظريف، بالنسبة للإملاء والكتابة من المعيب أن أذكر أنني عملت مدققاً لغوياً لعدة دور نشر. وأنتي مدقق لغوي لكثير من الكتاب المشهورين، مع العلم بأن إقتان إنسان ما للغة لا يجعل منه أديباً. أو يعطيه موهبة.

● تراك توزع على أصدقائك الكتب والجرائد والمجلات، وهذه صفة تلتصق بالشباب المتحمس للثقافة والابداع، ألم تباث وقد بلغت العقد السابع؟

تضم مكتبتي سبعة عشر ألف كتاب في الأدب، والدين، والفلسفة، والفن، والموسيقى، والفكر، والتراث العربي، والتراث الشعبي. هذا عدا الدوريات الشهرية المختلفة، فأنا أقتني الفكرية، والأدبية، والسياسية فأنا متابع نشيط، وكذلك أتابع النشاطات الاجتماعية. اليأس لا يدخل حياتي، أتابع الكثير من المواهب في الشعر، والقصة، وغير ذلك مثلما تابعت سابقاً الكثير ممن أصبحوا من عداد كتابنا الذين يشار إليهم. وأعتبر همتي همة شابة خاصة في قضايا الثقافة والإبداع.

■ ■

طراد أو شعر سعيد عقل أو شعر أندريه شديد؟ أظنهم قلائل جداً هذا في لبنان، وفي سورية هناك زجالون مستواههم الفني عال، وقدموا شعراً جمالياً راقياً كحسين حمزة وميخائيل عيد، وللأسف فإن حق المذكورين مهضوم كزجالين. أما واقع الزجل الحقيقي في سورية وليس المنبري فإنه واقع غير صحي، فالمؤسسات الرسمية ضده، وتعتبره عدواً للفصحى، وهذا موقف مخالف للعلم، وللحياة، لذا لا تشجع أو تتبنى طابعه، ولا تعمل على توزيعه، وهو موقف متخلف للأسف، تحميه المؤسسات والفكر التقليدي المتخلف، وفكر السلطة، والفكر المغاير، والتقاليد البالية حول حماية اللغة العربية، فاللغة الفصحى لا تحمي بهذا أفكار بائسة متخلفة وأذكر هنا أن لي ديوان زجل مطبوع بعنوان زيدانيات. أما الزجل والشعر الشعبي في بعض الدول العربية فتسخر لهما المراكز الثقافية والمؤسسات وتقام لهما المهرجانات، وتتبني الجهات الرسمية طباعة الزجل والشعر الشعبي، وهناك مجلات معروفة شهرية لمثل هذا الشعر ومنها مجلة صوت الشعر اللبنانية.

● أنت منتم إلى حزب، ولك موقع قيادي فيه، ودائماً كان المثقفون الحزبيون متهمين بقلة الموهبة، والدعاية على حساب المسائل الفنية، وقد انتقدك بذلك علانية الراحل ممدوح عدوان ما ردك؟

أنا رجل منتم للحزب الشيوعي السوري، ولا أزال في هذا الحزب وسأبقى، ولكنني لست عضواً قيادياً فيه، وأنا أفخر، وأعتز بهذا الانتماء، ولكن انتمائي للحزب لم يؤثر على كتاباتي الإبداعية في مجالي الشعر والقصة القصيرة، ولم أوظف موهبتي، وأدبي لفكر وحزب معين إلا في الإطار الإنساني العام، ووظفتها للإنسان، لخلق إبداع جديد لم يبدعه غيري، فأنا لم أكتب خطاباً ودعاية للحزب على حساب المسائل الفنية، فأنا عندي المسألة الفنية في الأدب أهم من أي شيء. أما في دراساتي فأعتمد المنهج العلمي المنهج التاريخي الدياكتيكي النقدي. والكتاب

أيها الكتبة

بمقدور المرء القول : إن الكتابة في أحيان كثيرة تبتدل، كمفهوم وكمنحى، إلى أبعد ما نتصور، بحيث تصبح مهنة من لاهنة له، أو "كار الفاشلين"، رغم أنها، في الطابع العام، ليست مدعاة للإغراء والكسب الكريم كما في غير بقاع الدنيا .



على مقاس "سرير بروكست" بحيث تنتفي فيها نكهة الجمالية التي ارتأها، واشتغل عليها صاحبها ، وتصبح مثل فاكهة بلاستيكية اعتلاها غبار كثيف .

وَمَا يُؤسِفُ له أن الطارئين والدخيلين في هذا الميدان الصعب كثر، إلى حد يتعذر علينا معرفة

الكاتب الجاد الذي يتأبر على الدوام ، ويجتهد لتطوير ملكاته الثقافية والإبداعية، عبر تواصل خلاق مع كل ماهو جديد، وبين الكاتب الذي سال لعابه من الشهرة المزعومة ، وقد يشتغل دهاناً أو بائع موبيليا أو حلاقاً .. وفي وقت انتظار الزبون يكتب مقالة هشة أو قراءة سطحية متسرعة في كتاب متسم بالفجوات، والأماكن الرخوة المعتمة التي لم يسعفه قلمه لإضائها، وإعادة إنتاجها من جديد .

والأفسى من ذلك أنه مفعم بالأخطاء الإملائية والنحوية، وقد يترفع لا بل بالتأكيد ذلك النحرير حتى عن إعطاء مساهمته " العظيمة" لصديق يمكنه تقويم عوجاج النص ، ويظهر عثراته ومطالبه، قبل أن يأخذ طريقه إلى النشر في صحافة، هي في الغالب رسمية أو ترعاها " أمنا الدولة " ، التي تأخذ من قوت الشعب ما يمكن

ربّما

ذكرى أيام بيسان

في مثل هذه الأيام من عامي (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥) كنا مجموعة الشباب المتطوعين في مركز مؤسسة بيسان للتنمية الاجتماعية، في مخيم خان الشيخ، التابع لمؤسسة بيسان الفلسطينية التي تنشط في مخيمات الشتات، في مجالات المرأة والطفولة والشباب، ضمن برنامج تنموي، حيث يتم العمل وفق آليات المنظمات غير الحكومية... كنا نحضر لمهرجان، هو الأول من نوعه، في هذه الأوساط المعتادة على المهرجانات الخطابية، أو احتفاليات انطلاقاً أحد التنظيمات، لا غير..

بدأت الفكرة كاقترح لخوض مغامرة، وبعد أن لاقت قبول جميع أعضاء الورشة، بدأ العمل الفوري على تنفيذها، وكانت أولى الصعوبات تكمن في الحصول على الرعاية الرمزية من وزارة الثقافة، حتى يكون العمل قانونياً .

كاد الوقت الذي أعدنا له أنفسنا يفوت، والموافقة عالقة، وحين جاءت، لم يكن لدينا فيه إلا ثلاثة أيام على المواعيد التي عقدناها مع ضيوف المهرجان من تشكيليين، وكتاب، ونقاد. جمعنا المال من بعضنا، حيث وضع كل واحد حسب إمكانياته، ومع مبلغ زهيد من المؤسسة، كان رصيدي المهرجان لا يتجاوز (١٥) ألف ليرة. طبعنا البرنامج على ورقة عادية، وأعلنا بدء الاستفجار العام، فكان الشباب الذين يدورون في الشوارع كسعاة بريد، هم أنفسهم من سيكون منهم، في المساء، عريف حفل، أو مقدّم، أو مدير ندوة، وهم أنفسهم، قبل الفعاليات وبعدها من سيكونون حراس المركز وأذنته، يشطفون البلاط، يصفون الكراسي، وبالحماس نفسه، يفتحون الحوارات الساخنة، ويشيرون الأسئلة المقلقة.

في الدورة الثانية، نضجت الفكرة أكثر، وصرنا نعرف ما هو الممتع والجذاب والفيد معاً وهكذا أضفنا إلى اسم المهرجان (أيام بيسان الثقافية) عبارة (أيام الشباب)، على أن تتغير هذه العبارة، كل سنة، بحسب العنوان الذي سيؤخذ إيقاع الفعاليات.

في السنة الثانية كان وضعنا المالي أحسن بقليل، ولا أقول بقليل إلا لأنه كان كذلك. أمّن أحد الأصدقاء دعماً مالياً ساعدنا في دفع أجور نقل الأعمال الفنية من دمشق إلى خان الشيخ، وبالعكس، كما سهّل لنا وجود يافطات في أرجاء المخيم. كذلك تكلف صديق آخر بمهمة طبع الملصق والبرشور، وصمّم أحد الفنانين الشباب فكرة للمطبوعات، أفرحتنا كثيراً، وهي عبارة عن صورة عود كبريت له هالة ضوء عملاقة، وانقنا، نحن أعضاء المركز وأصدقائه، أنا هذا العود . وكانت كلمة المهرجان بعنوان يدل على هدفنا الأسمى (من أجل حياة شابة). ولك أن ترى ما الذي عناه لنا أن يتجاوز ملصقنا، يعود ثقابه المشتعل، مع ملصقات شهداء فلسطين، على الجدران نفسها، وكأنها صرخة تقول بأنّ أفعال المقاومة نفسها، مهما اختلفت الأساليب.

لم تكن مغلقين على فلسطينيتنا، ولم تكن فلسطينيتنا شوفينية، طوال الوقت، كان الأخ السوري معنا وفيها ومنا .

وكتبت الصحف الكثير عن هذا المهرجان، وعن نهفات هذا المهرجان... عن خطأ عرض القسم الثاني من فيلم (يد إلهية) قبل الأول، وعن امتزاج صوت الشاعر بصوت المؤذن، وعن فارس الحلو الذي كان يدير حوار مع الجمهور، والأطفال، فوق أسطح البيوت المجاورة يصفقون ويصرخون للممثل: فرحان.. فرحان..

وحدث أن اتفقنا مع فرقة موسيقية لإحياء حفل الختام، ولم نكن نعرف أنها فرقة متخصصة بالأغاني الغربية، وفي عرّ دين الحفل، الذي لم ننسجم معه على الإطلاق، عقدنا حلقة دبكة شعبية، فيما الفرقة تضبضب أغراضها .

وحدث أن ألقى لقمان ديركي في أمسيته قصة (رحلة إلى عين ديوار)، وهي تدور على لسان طفل كردي في الصف الخامس، يروي ما عاشه، وما شاهده، في موضوع إنشاء، ولك أنّ تسمع، أينما ذهبت في خان الشيخ، تلك الجملة اللقمانية: (وكان الباس يتير تيراناً)..

وفي الدورة الثالثة لم يقم المهرجان، كان هناك عدة أسباب، عجزنا عن تحديها، أولها مونديال (٢٠٠٦)، وبعده مونديال حرب تموز في لبنان..

ولا أدري حقاً، متى سيعود المركز إلى تفاعله وفعالياته، خاصة وأنه يشكو الكثير، من أزمة التمويل، وضيق المكان، وغياب التجهيزات الفنية وسواها .

كان مهرجان (أيام بيسان الثقافية) حركة مؤثرة، وشديدة الخصوصية، في وسط ريفي، قلماً يجد من يوليه تلك العناية لعقله وروحه وذوقه، وهو حين يغيب الآن فذلك يعني أنّ الجهود الفردية وحدها لا تكفي، ما لم يكن هناك دعم ينطلق من همّ حقيقي، وإلا فإنّ حالة الاحتضار هذه أصبحت حالة عامة، ولا خلاص...

■ رائد وحش

raedwahash@kassioun.org

بعيداً عن العاصمة..

عيون تحلق في سماء الطموح..

كلما تذكرت جملة كازنتركي المتعلقة بالشباب «أن تكون شاباً يعني أن تتعهد بإخفاء العالم وأن تكون لديك وقاحة الرغبة في إقامة عالم جديد وأفضل مكانة»، شعرت بتلك الطاقات الهائلة لدى الشباب السوري، لا سيما البعيد عن العاصمة، طاقات فنية رغم كل شيء تثبت مقدراتها وحضورها.. وإذا كان الطريق سالكا بسهولة لدى البعض فإنه سالك بصعوبة.. في مناخ فني معاييره الأخلاقية متبدلة على الدوام، ويبدو فيه الاقتحام العملي قريبا من فعل المغامرة..

«إناس زريق» ممثلة انتسبت إلى نقابة الفنانين منذ حوالي عام.. وتمكنت خلال سنوات قليلة (عشر سنوات) من الحصول على عدة جوائز مسرحية، ففي عام ١٩٩٧، حصلت على جائزة نقابة الفنانين في حماه، عن دورها في مسرحية المحطة التالية، إخراج سليمان السلوم.. وخلال عام واحد شاركت فيه بعرض مسرحي هو «الصلب الشريف» إخراج مولود داوود. حصلت على ثلاث جوائز (أفضل ممثلة) في عروض متتالية للمسرحية ذاتها.

وأذكر أن المخرج نبيل شمس قد منحها أكثر من مرة، وذلك منذ مشاركتها الأولى معه في عمل للأطفال حمل عنوان «تورة للعصفورة» تملك إيناس طاقة تمثيلية هائلة، واستطاع المخرج مولود داود من توليد مساحات جديدة داخل طاقتها الخام.. ولكن الابتعاد عن العاصمة يبدو عائناً أمام الانتشار وتحقيق الحلم.. وتبدو متشائمة قليلاً من هذا الأمر،

التقيتها مرات ومرات في منزل أهلها في سلمية.. وتعرفت على بعض معاناتها.. فهي فتاة في عمر العشرين و تدرس الأدب العربي في جامعة البعث.. حدثتني عن المستقبل

وإمكانياتها التي تنتظر التحقق.. طبعاً هي سعيدة إلى حد ما بما حققتة مسرحياً.. ومؤخراً شاركت في مسلسل «جريمة بلا نهاية» إخراج نبيل شمس. لكن هذه السعادة تنتظر آفاقاً إضافية.

أهم ميزة شخصية تتمتع بها إيناس هي قدرتها على الإصغاء والتعلم من كل الملاحظات المقدمة لها على صعيد التمثيل.. فهي من جيل فتى في روحه وطباعه.. ولم أقرأ عندها أشياء من أي نقد مسرحي موجه لأدوارها، لكنها تكره التجرع والنقد البعيد عن المنطق والمحل في الخيال..

ينتقل الحديث بيني وبينها إلى مساحة التفاوض الممكنة في الحياة.. وإمكانية المتابعة الصبورة في عالم التمثيل.. لكن الجغرافيا تأتي مرة أخرى لتكون فسحة للتشاؤم، وأقصد هو عيشها في سلمية بينما المستقبل تراه في دمشق العاصمة..



بالتأكيد ليست إيناس وحيدة في مدينة تضج بالطاقات المبدعة.. وهي الآن في مرحلة التأسيس الأولى.. وأملها أن يتخلص الوسط الفني من تلك النفوس المريضة التي تعتقد أن كل شيء متاح أمامها... فالشباب هم وقود الحياة ودافعها نحو التجدد..

إيناس زريق.. نقول لك نظري: عالياً نحو السماء وراقبي الغيوم والطيور فالكبار المبدعون لا ينظرون لتوافه الحياة ويعيرونهم معلقة دائماً نحو الفضاءات والأحلام الكبرى..

■ مصطفى علوش

صفر بالسلوك



● لقمان ديركي

على حطة إيدك

هل هناك من اشترى حقوق التحدث في الشأن الكردي في سورية؟!

إذا كان هناك من أحد قد اشترى هذه الحقوق فلنا الحق أن نعرف من هو البائع فربما يبيعا القليل القليل من حق التحدث بهذا الشأن!

صعبة على الحكومة شي، التحدث في الشأن الكردي السوري، طالما أن السيد الرئيس قال إن الشعب الكردي جزء من النسيج الوطني السوري، ووعد بحل مشكلة الجردين من الجنسية السورية؟! ربما يتوجب علينا أن نذكر الحكومة بذلك دائماً، كي لا تمر السنوات فنجد أنفسنا على حطة إيدك يا حكومتنا العزيزة؟؟

بس سؤال «وين كنت حاطة إيدك آخر مرة»!؟

هل هناك أيضاً من اشترى حق التحدث بالشأن الكردي من قبل الحكومة حتى يطلع علينا أحد المتقنين من صنف العباقرة ليعتبر أن الأكراد قادمون من المريخ؟!

ولأن الحكومة قمة في الرواق، فقد قررت أن تنسى الأكراد همومهم القديمة، بأن قدمت لهم هما جديداً و طازجاً. ويتكون هذا الهم الجديد من ١٥٠ عائلة عربية أتت بهم الحكومة لمنحهم أراض في ديريك أو المالكية، كانت قد وعدت الفلاحين الأكراد الفقراء بها، وتعال دبرهم إذا بتتدبر معك... قال جبنك يا عبد المعين مشان تعيننا، قام طلع بك يا عبد المعين مين يعينك!!

في هذا الموضوع بشري سارة للجميع، سواء للقادمين من المريخ أو القادمين من البليخ: سيعينكم الله.

وتقول الأسطورة السايكس بيكوية القديمة: إن سايكس وبيكو أثناء تقسيم البلدان، وفي لحظة تاريخية، وبعد التقسيم مباشرة، وخلال ثوان كان هناك شعب يهبط من المريخ، ويرمي نفسه بين الدول بشكل عشوائي، وهو يصرخ: «ها قد أتيت لتضطهدوني فهل من مجيب».

للمثقف الكردي الذي اشترى حقوق البث حصرياً «أعرفك جيداً.. ولا يمكنك أن تحصر البث من عندك، لأنك ببساطة ما دفعت شي».

وللمثقف العبقري أقول «أعرفك جيداً أيضاً.. ولا يمكنك أن تقر، فقد قبضت كل شيء، وبقيت جبهتك نظيفة من العرق».

وبين المتهربين من الدفع والقابضين بدون عرق، نرفع كأس العرق ونشرب نخب كردو وعربو في بلاد هناك من يقرر أن لا حياة ممكنة بينهما.

■ ■

الصدمة الثقافية



ثمة فروق جوهرية بين أعراض ضربة الشمس، وأعراض الصدمة الثقافية في الأولى احمرار الجلد وشعور بالغثيان وإقياء، وفي الثانية ما من شيء من هذا القبيل، فالجلد لا يحمر، لأن مستوى الحياء، انخفض منسوبه إلى الحد الأدنى إن لم نقل نضب، ولم تعد تتفع معه المحاولات الاسعافية لبعث الحياة فيه، كما يتم العمل مع أحواض المياه في السنوات العجاف، قليلة المطر، والكلأ، أما الشعور بالدوخة ومن ثم التقيؤ، فهما حالتان لا تخصان الصادم الثقافي فعلاً، وأشخاصا بل هما معنيتان بالمصدوم مثقفاً ومتلقياً، وعلى جري العادة وإذا كانت الثقافة كإرث، وموروث يشكل الحاضنة الاجتماعية أو «مقيّد» المجتمع، وليس بالمعنى «المكبّل» أو المعيق وتقصّد الضوابط «العادات والتقاليد» كمفردتين مهمتين تشكلان التربة والمنظومة الخاصة بالمكان، فهل هما وجه مستبد، وجه آخر للمستلب «بكسر اللام» أم هما وجه مفيد ومحضر؟!؟

هذا رهن سياق العادة والتقليد، ودرجة تكشفيهما، وحالات البياض فيهما، والنسق الذي يمكن أن ينتظمهما

وقد نرى أن تعريفات الثقافة، والمثقف تتقاطع بيانياً في أن الثقافة مجتمع، وليست مكاناً طوباوياً، والمثقف ليس شعباً أو كائناً أسطورياً، أو مخلوقاً من كوكب غامض يستلزم التعامل الحذر والاكتشاف، وإن خص بميزات، وعلاقات نفسية، ومهنية معقدة، صنعته، ليكون رؤيته للأشياء، وتفسير الظواهر و تعامله معها، تصديقا أو نفيًا، وفي فعالياته هذه هو المساحة الطبيعية، والمناخ المناسب لإجراء الحوار، أي حوار ضمن محدداته، ومسوغاته، والغاية والهدف المرجو منه... محمد عابد الجابري يرى أن المثقف كائن وناقد اجتماعي، يدرس ويحلل، ويقوم مسيرة المجتمع الذاتية إلى نظام اجتماعي، إنساني وعقلاني، ويعمل على تجاوز الموقفات لبلوغ هذا المرجو، عليه فان وضع المثقف اجتماعياً يتحدد بالدور الذي يقوم به في المجتمع، كمشرع ومعتز، مبشر، أو على الأقل كصاحب رأي وقضية.. وفي السياق نفسه رأي لبرهان غليون في كتابه «تهميش المثقفين، مسألة بناء النخبة القيادية» - في المثقف همومه وعطاؤه يقول: وظيفة المثقف ليست شيئاً آخر سوى وظيفة إنتاج المجتمع نفسه من حيث هو آلية تختص بجمع وتوحيد الأجزاء، والعناصر التي يتألف منها، وبت الروح الجمعية وتحويلها بالتالي إلى كيان هي قادرة على الحركة والتنظيم والتحسين والإصلاح»

وهنا سنلح في تتبع المثقف، والطلب: ان يتعد ما أمكن عن العبيثية والسفسطة، والتعمية، كطرق يتبعها المفلسون من اللغة، والأداة، والتراكم المعمول بالتجربة، ورصد المهم والمهمل كحوامل ثقافية مهمة للتواصل، والتبادل الفهمي، في حين تصبح اللغة والأداة في تكوين المفلس مادته كلاماً ممنوجاً فيه مضية للوقت ويأخذ فعلاً عكسياً هداماً، ومدمراً، ولا يبق الأمر في حدود ضياع الوقت وهدره، فكم من الوقت يمر دون أن نعيه الاهتمام، لكن المصيبة تكمن في أن هذا النوع وضمن بنية ثقافية هشّة لا تناقض المسلمات والبدهييات، وتعجز العقل كما عبر أدونيس مرة

فالنموذج هذا لا يقوى على متابعة موضوعه إلى منتهاه، ويشغلك بمواضيع كثيرة في لحظة واحدة، ويتنقل غير منطقي لا يدل إلا على خواء يلف ويدور، ويدور ويلف، ينطبق على حالة البيت: (كأننا والماء من حولنا... قوم جلوس حولهم ماء

« وفي المنتهى تخرج بخفي حنين، خالي الوفاض اللهم إلا من لعنة تطلقها تجاه نفسك، فقد أذنبت بحقها وهي التي لها عليك حق المحافظة عليها

الخلل عندما لا يمكن إيصال الفكرة بأقل الكلمات اقتصاداً في اللغة وتكثيفاً، وابتعاداً عن الاستطراد المجاني بقول النصري: «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة» وما تحدثنا عنه يمكن أن ننتعه بـ«المثقف المريض»

والذي يكرس على أنه نبي اللحظة ومثقفها، أما الذي يوجز، ويوصل الفكرة بالتلميح والإشارة، هو العاجز، والمشكك به، وتصير المساحة مفصلة على مقاسي «المريض» لتصدد في محصلة الأمر بالثقافة المريضة، ويكون النموذج، القائد لنا ثقافياً، فينسل من بيننا بهدوء، الحقيقي والمعني بالمشروع، وصاحب النظرية، وصاحب الرأي، والقضية، وراعي الرؤيا، والاستراتيجي والمختلف، فأية صخرة سنضرب رأسنا بها كي نستيقظ إن كنا نائمين، وأي دواء سيفيد هؤلاء حتى يرجعوا إلى رشدهم، ويتعرفوا جيداً على نفوسهم، وذواتهم، التي لم يخلصوا لها فخانثهم، وأية صيحة، وأي بوق، أما من اسرافيل ينفخ، فتموت ونبعث من جديد، فنرى صورة العالم تغيرت، أم أنه سيحدث ما يحدث، ونموت ونبعث لنرى الأمور على حالها.

لا بد لي أن أبين متأخراً سبب كتابتي هذه، حتى لا أحسب على المرضي، والسبب باختصار «التنفيجات» في المؤسسات الثقافية ابتداء من التوظيف، وانتهاء بالتمثيل والمشاركات في الندوات والمهرجانات، حتى كأن الثقافة «مزيلة» فلا سطوة للاسم أو للفعل الثقافي، بل السطوة لدرجة القرابة و «البراغمية» بين هذا وذلك، هذا نعني هنا... وأنا سأفعله هناك، هكذا وقد نعلك الأمر على مريض لو أن الصورة خالفت الثقافة وابتعدت

عنها، فلان موفد إلى المؤتمر الفلاني، وفلانة في مهرجان الشعر والنقد، والشاعر ممثلنا إلى ندوة الشعر الحديث والأدبية في تحكيم المسابقة الأدبية، وفلان أصبح مديراً، وأغلبهم لا يمثلون المشهدية الثقافية في البلد، لكن إدراج أسمائهم تم في باب الإرضاء والتفتية، باستثناء أسماء قليلة، فإن رصد الأغلبية سببب آية هشاشة، وزيغ في الاختيار والانتقاء، وآية بلوى تبثلى به الثقافة في بلد يصرف على الثقافة، وفيه توجه نحو خلق ثقافة فاعلة ترسخ المفهوم الوطنية وتنهض بها إلا أن بعض القائمين هم الذين يخالفون التيار ويرموننا بقذاراتهم. حتى الجرائد الرسمية تكمل الدورة، فنرى الصفحات الثقافية مقضومة النصف لصالح الإعلان مع أن الكثير من الزوايا والصفحات ليس فيها ما يستحق النظر للقراءة... تصوروا أدبية تشارك في فعاليات خارج القطر تسأل ناقدًا عربيًا عن عبد الرحمن منيف هل هو كاتب أم شاعر؟

ومدير مركز ثقافي لم يسمع بمحمد الماغوط فيود أن يدعو لإقامة أمسية في مركزه؟!

نرجو من المعنيين الاعتناء بهؤلاء الذين يعملون بصمت ولا يكترون من الجعجة هم من يمثلون البلد ويعطونه وجهه الحضاري، حتى نقول أن الدنيا بخير، والأرض تدور، وغاليلو لم يكذب... وأنا لم أكذب عندما شبهت الصدمة الثقافية بضربة الشمس... فكلتاها يؤدي الأولى أبلغ موتا

وليرحمنا الله أنا وغاليلو وجميع أصدقائي الذين متنا غداً

■ محمد المطرود

مختارات

الغليون

أنا غليون لأحد الكتّاب

ومن يتأمل سحنتي الحبشية

يدرك أن صاحبي مكثر من التدخين

فعندما يغمزه الألم

يطلق الدخان كمدخنة كوخ

يعد في مطبخه الطعام

انتظاراً لعودة الفلاح

إني أعانق روحه وأهدهدها

في شبكة من الدخان الأزرق

الذي يطلقه فمي الملتهب

وأصنع بلسماً قوياً يسحر قلبه

ويشفي فكره من التعب

■ شارل بودوير «أزهار الشر»